# مَجْمُوعَةُ رَسَائِلَ مَنْهَجِيَّةٍ

لِأَبِي بَكْرِ بْنِ مَاهِرِ بْنِ عَطِيَّةَ الْمِصْرِيِّ



# تنبيه

## تنبيه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فأعلن أنا/ أبو بكر بن ماهر بن عطية المصري

لجميع الأوساط العلمية، ومؤسسات ودور النشر، والمطابع، بأننا قد أعطينا حقوق الطبع لكتبنا ومؤلفاتنا إلى دار (الإمام المجدد) بالقاهرة، لصاحبيها/

أبي عبد الرحمن محمد بن وجيه، و أبي جنة ممدوح بن محمد بن مسعد

وهذا بموجب اتفاق بيننا وبين دار (الإمام المجدد).

ولم يتم من طرفنا عمل عقد آخر مع أية مكتبة، أو دار نشر، أو مطبعة، داخل جمهورية مصر العربية، أو خارجها، إلا مع دار (الإمام المجدد).

كما ننبه أن أية مكتبة، أو دار نشر، أو مطبعة، داخل جمهورية مصر العربية، أو خارجها، قد تقوم بطباعة مؤلفاتنا، هي طبعات غير شرعية، ويعرّض صاحبها للمساءلة القانونية.

ولذا جرى التنبيه حتى لا يغتر أحد بشراء أو بيع أو توزيع هذه المطبوعات ..

والله الموفق

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

| الطرف الأول | الطرف الثاني |
| --- | --- |
| أبو بكر بن ماهر بن عطية | أبو عبد الرحمن محمد بن وجيه |
| | أبو جنة ممدوح محمد مسعد |

مجموعة رسائل منهجية






الطبعة الأولى لدار الإمام المجدد
للنشر والتوزيع
١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

رقم الإيداع: ٢٢٧٨٧/ ٢٠٠٥

دار الإمام المجدد للنشر والتوزيع

شارع الهدي المحمدي - مساكن عين شمس الشرقية - القاهرة - مصر
جوال: ٠٠٢/٠١٠٥٢٦١١٤٩ ــــ ٠٠٢/٠١٠٦٤٢٦٠٣٥
E-Mail: emam_mujadded@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

## موقف أبي بكر بن ماهر المصري(*) من أبي الحسن المأربي

من أبي بكر بن ماهر بن عطية بن جمعة إلى خليفة الشيخ العلامة المحدث الإمام مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله، وعلى من أوصي الشيخ به خيرًا، إلى العلامة الشيخ أبي عبد الله يحيي بن علي الحجوري.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، **أما بعد،**

فإني أري أن من الواجب عليّ شرعًا أن أبيّن موقفي من الشيخ أبي الحسن المصري نزيل مأرب دون تأجيل أو اعتذار بأعمال أخري، تحقيقًا للمصالح ودفعًا للمفاسد فأقول مختصرًا: إني - والله - لك أكن راضيًا عن الشيخ أبي الحسن وأنا باليمن في حياة الشيخ مقبل رحمه الله، ولم أر الشيخ رحمه الله راضيًا عنه مطمئنًا إليه كرضاه واطمئنانه إلى غيره من المشايخ الشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي مثلًا، ومع هذا فكان الشيخ رحمه الله لا يري بأسًا بالدراسة عنده فاحتمله الناس لاحتمال الشيخ له؛ لأن الشيخ أعلم ولأبصر -رحمه الله- فلما مات الشيخ رحمه الله وكان الباب المغلق الذي قد فُتح على فتن وراءه - تفوه الشيخ أبو الحسن بما لم يكن يجوز أن يتفوه به في حياة الشيخ رحمه الله، وأبدأ وأعاد في نبذ إخوانه بألقاب السوء وفَرّق الجماعة وأساء الظن بإخوانه المشايخ الذين هم أبصر بالحق وبمذهب السلف منه فصار أبا الفتن في اليمن، ورد عليه العلماء في اليمن وفي بلاد الحرمين فلم يُبْدِ رجوعًا كافيًا، فما كان من العلماء إلا أن هجروه وبدعوه- ومالي لا أهجر ولا أبدع من بدعه العلماء وهجروه - ولكني قبل الاطلاع على بعض ما كتبه من ردود المشايخ من ردود عليه كنت بانيًا على الأمر السابق والحال

---

(*) قال الشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله في كتابه «الترجمة» (ص: ٦٣-٦٤): «أبو بكر بن ماهر بن عطية بن جمعة المصري: يحفظ القرآن، ويحفظ في «صحيح مسلم»، و«نونية ابن القيم»، وهو خطيب وشاعر ويدِّرس إخوانه الآن بمصر». اهـ

السابقة من احتمال الرجل على ما فيه من دخن، أما وبعد الاطلاع على بعض ما كتبه المشايخ وبعد أن طفح كيله وبلغ سيله الزبي وأسس حزبية جديدة باليمن بعد كل هذا لا يستعني ولا يسع المنصف أن يطلق عليه أنه سني إذ لا يلزم أن يخالف الرجل كل أصول أهل السنة حتى يصير مبتدعًا صالًا موسومًا بذلك.

وكنت متخوفًا من أن يدب داء حسد الأقران بعد وفاة الشيخ رحمه الله ولكني وجدت ردود أهل العلم ناصعة بيضاء نقية كضوء النهار في وضوحها بحيث لا يسع المخالف الإعراض عنها.

ثم إن طعنه في طلبة الشيخ يستلزم الطعن في الشيخ نفسه وإن كان لازم المذهب ليس بمذهب كما أن الطعن في الصحابة يستلزم الطعن في النَّبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فليعلم الشيخ أبو الحسن – هداه الله– أن الشيخ مقبلًا قد خلف طلبة وعلماء نجباء أجلاء بصراء بالحق والتشبهات والشهوات، فالزم غرزهم يا شيخ أبا الحسن وكن معهم على أتقى قلب رجل واحد منكم وإلا فالضر عائد عليك.

هذا موقفي من الشيخ أبا الحسن ابتداء من اليمن، ومردودًا بها قبل الاطلاع على بعض ردود المشايخ، وانتهاءً بالاطلاع على بعض ردود المشايخ والعلماء وبه قد بدا الصبح لذي عينين وبه قد قطعت جهيزة قول كل خطيب...

أقول هذا مع اطلاعي على رسالة الشيخ عبد المحسن العباد (حفظه الله) والتي بعنوان «رفقًا أهل السنة بأهل السنة» فإن من كانت يده في الماء ليست كمن كانت يده في النار وقد جعل الله لكل شيء قدرًا، ويا أهل الشام ويا أهل مصر ويا أهل الأرض لا يجادلن أحد منكم عن أبي الحسن فإن أهل اليمن أدرى بشعابها وإن الأمر دين، وبيان الحق واجب، ولا يجوز التشبه بأهل الكتاب في كتم الحق أي حق.

تنبيه: قد كتبت قصيدة بعنوان «أفغير السلفية يبغون؟!» أرجو أن تلقي قبولًا منكم.

**اعتذار**: لم أقم برثاء الشيخ رحمه الله فإن التعبير باللسان يقصر عما بالقلب وأقول: أأرثي حيًا لم يمت؟! فإن الشيخ حي بعلمه في كتبه وأشرطته وطلبته وأحبه قد استراح، وأتمثل بقبول القائل:

| | |
|---|---|
| **ليس من مات فستراح بميت** | **إنما ميت الأحياء** |
| **إنما الميت من يعيش كئيبًا** | **كاسفًا باله قليل الرجاء** |

ولقد جاءني نبأ وفاة الشيخ رحمه الله وأنا بأحد سجون مصر الذي لبثت فيه قرابة الأربعة أشهر وخلي عن سبيلي والحمد لله.

وفي الختام فإني أقرأ السلام على جميع مشايخ أهل السنة باليمن وعلى جميع طلبة العلم وعلى الإخوة الحراس وعلى ناصري السنة من أهل دماج وعلى أولياء وورثة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله فأقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ولقد تم تحرير ما سبق بعد ظهر السابع والعشرين من جمادى الأول لسنة خمس وعشرين وأربعمائة وألف.

كتبه بخط يده/ أبو بكر بن ماهر بن عطية بن جمعة الذي يرى اليمن في كثير من الرؤي بمكان مسجد الخير بصنعاء ودماج بالمسجد الجديد الكبير فلتفاءل باليمن.

**سبحانك اللهم وبحمدك، وأشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.**

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

## رسالة أبي بكر بن ماهر إلى شبكة سحاب السلفية على الإنترنت

من أبي بكر بن ماهر بن عطية بن جمعة المصري.

إلى الشيخ أبي عبد الله خالد بن ضحوي الظفيري المشرف على المنبر الإسلامي بشبكة سحاب السلفية وإلى جميع العلماء السلفيين، وإلى جميع الإخوة السلفيين المشتركين في شبكة سحاب.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فإني أحمد الله عز وجل على أن وفَّقَ لإنشاء هذا الموقع السلفي، والذي قد لقي قبولًا لدى السلفيين، أخُص السلفيين ولا أعني أدعياء السلفية فضلًا عن غيرهم ممن شَرِق[1] بالدعوة السلفية المباركة.

**وصدق من قال:**

**ومن يك ذا فم مر مريض ... يجد مرًّا به الماء الزُّلالا[2]**

ولم لا يكون هذا الموقع غصة في حلوق المبتدعة والمتحزبة وهو يقوم بتفنيد شبههم ودحض باطلهم فتصير كأمس الذاهب؟! لم لا وهو ينصر مَذْهَبَ السلف الصالح وأنصارَه، ويخذلُ مذهب الخلف الطالح وأتباعَه من المقلدة والمتحزبة والمتعصبة للجهل وللهوى؟!

أحمده سبحانه وتعالى وأشكره على أن مَنَّ علينا وعلى الأمة بعلماء أجلاء يبصرون المسلمين بدينهم، ويهدمون على المبتدعة معاقل بدعهم عن طريق هذا الموقع وعن

(١) (شَرِقَ بريقه: غُصَّ) اهـ من القاموس.

(٢) (وماء زُلال،.. سريع المَرِّ في الحَلْق، باردٌ عَذْبٌ صافٍ، سَهْلٌ سَلِسٌ) اهـ من القاموس.

طريق غيره من الوسائل الشرعية بحيث يقمعون البدعة والضلالة بمقامعِ ومطارقِ السنة، ويدفعونها بالبراهين الناصعة، والحجج النيرة، والأدلة الدامغة، فإذا هي زاهقة، وإذا أهلها مخذولون، مرذولون، مدحورون، مغلوبون، مهزومون.

فالحمد لله الذي أظهر ويظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون والحمد لله الذي أتم ويتم نوره، ولو كره الكافرون.

والحمد لله الذي أظهر ويظهر سنة نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم على سُنن الكافرين والمشركين من اليهود والنصارى وسائر المارقين والمنافقين.

والحمد لله الذي أظهر ويظهر مذهب السلف الصالح على سائر المذاهب.

والحمد لله الذي رفع ناصري السنة وأهلَها ووضع خاذلي السنةِ.

والحمد لله الذي أوجد في هذا الزمان علماء نحارير يَنصرون هذا الدين، ويَنصرون سنة سيد المرسلين، ويَنصرون مذهب السلف الصالح، كأمثال الشيخ ابن باز، والشيخ الألباني، والشيخ ابن عثيمين، والشيخ مقبل بن هادي الوادعي، رحمهم الله أجمعين. وكأمثال الشيخِ أحمدَ بن يحيى النجمي، والشيخِ ربيعِ بن هادي المدخلي، والشيخِ صالحِ الفوزان، وغيرِهم من العلماءِ، الأعلامِ، الناقدين، البصراءِ، المحدِّثين، الفقهاءِ، السلفيين، النجباءِ، الجهابذةِ، الرؤساءِ، السادةِ، الناصِحينَ، الأوفياءِ، أهلِ الأثرِ والدليلِ، وأهلِ الجرحِ والتعديلِ، إن هؤلاء الأئمة المحققين الراسخين وأمثالهم من إخوانهم العلماء - حفظهم الله تعالى - ورحم ميتهم، وإن كانوا متفاوتي المراتب، وإن كان أحدهم ليس بحجة على الآخر، إذ لا حجة إلا في البرهان الصحيح، فإنهم يشتركون في الإمامة في الدين ونصرة سنة خاتم النبيين صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ونصرة مذهب السلف الصالحين المُكْرَمين، إن هؤلاء وأمثالَهم من إخوانهم العلماءِ ممن لم نذكره بصريح الاسم، قد أذاعوا بالسنن ونشروها، وأماتوا البدع وأهانوها، وجعلهم الله وأمثالَهم ممن سلك واضح المحجة، بصحيح الحجة، محنةً وابتلاءً لأهلِ البدع، إذ إن

أهل البدعِ والأهواءِ، لا تراهم يحبون أهل السنةِ والحديثِ والأثرِ، بل يبغضونهم ويذمونهم ويعيبونهم، فصارت محبةُ أهلِ العلمِ من أهل السنة والجماعة والحديث والأثر علامةً على السني، وبغضُهم علامةً على البدعي.

ثم إن جَعْلَ حبِّ أهلِ السنة علامةً على السني، وجعلَ بُغْض أهل السنة علامةً على البدعي، ليس ببدعٍ من القول، فقد جعل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حبَّ الأنصار علامةً على الإيمان وبُغْضَهم علامةً على النفاق، ودليل ذلك ما رواه البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه في (كتاب الإيمان) باب علامة الإيمان حب الأنصار برقم (١٧) حيث قال:

حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرني عبدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ جبرٍ قال: سمعت أنسًا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «**آية الإيمان حبُّ الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار**»

الحديث رواه البخاري أيضًا في (كتاب مناقب الأنصار) (باب حب الأنصار من الإيمان) برقم (٣٧٨٤).

والحديث قد رواه مسلم أيضًا - رحمه الله - في صحيحه في (كتاب الإيمان) [١٢٨-(٧٤)] فقال رحمه الله:

حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن شعبة، عن عبد الله بن عبدِ الله بن جبرٍ قال سمعت أنسًا - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**آية المنافق بغضُ الأنصار وآيةُ المؤمن حبُّ الأنصار**».

**قلتُ**: فكما أن علامةَ الإيمانِ وعلامةَ المؤمنِ حبُّ أنصار الرسولِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فإن علامةَ الإيمانِ وعلامةَ المؤمنِ حبُّ أنصارِ سنةِ الرسولِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وكما أن علامةَ النفاقِ وعلامةَ المنافقِ بغضُ أنصارِ الرسولِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم،

فإن علامةَ النفاقِ وعلامةَ المنافقِ بغضُ أنصارِ سنةِ الرسولِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

فمن وصف أهلَ الحديثِ والأثرِ والجرح والتعديل أو بعضَهم أو أتباعَهم بأنهم رافضة سبابة وبأنهم طائفة من نابتة السوء ونحو تلك العبارات الخبيثة، فإنه لاطٌّ مُلِطٌّ خبيثٌ مُخْبِثٌ مبتدعٌ زائغٌ بل زنديقٌ منافق، حري، وخليق، وجدير، وحقيق، بالعيب، والذم، والشَّيْن، والجرح، والقدح.

**ولقد قلت:**

**إن كــــان رفـــضًا ذمُّ كُــــلِ مُبَـــدَّعٍ      فليـــــشهدِ الــــثقلانِ أني رافـــضي**

**ولقد قال شيخ الإسلام ابن تيميّة رحمه الله تعالى:**

«ومن رمى بسهم البغي صرع به ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[1]».

[آل عمران: ٨٦].

ولْيَعلمْ هؤلاءِ الطاعنون في أهل الحديثِ والأثرِ، أهلِ الجرح والتعديلِ أن جرحَ المجروحين، وذمَّ المذمومين، له أصل أصيل، ودليل قويم، دال على أن هذا العلم ليس بِبِدْعٍ من القول ولا بزخرف منه ولا بزور، إن جرح المجروح من أول ما نزل في القرآن الكريم، ألا فليسمعوا وليعوا.

**قال تعالى في سورة العلق:** ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۞ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ۞ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجۡعَىٰٓ ۞ أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ ۞ عَبۡدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۞ أَرَءَيۡتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلۡهُدَىٰٓ ۞ أَوۡ أَمَرَ بِٱلتَّقۡوَىٰٓ ۞ أَرَءَيۡتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ۞ أَلَمۡ يَعۡلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ۞ كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۞ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ ۞﴾ [العلق: ٦ - ١٦].

**قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره:**

«ثم قال تعالى: متوعدًا ومتهددًا: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ﴾ أي لئن لم يرجع عما هو فيه من الشقاق والعناد ﴿لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ أي لَنَسِمَنَّها سوادًا يوم القيامة ثم قال:

(١) كتاب الأسماء والصفات - المأخوذ من مجموع الفتاوى ج١ ص٢٤٢ - تعليق مصطفى عبد القادر عطا.

﴿نَاصِيَةٍ كَـٰذِبَـةٍ خَاطِئَةٍ﴾ يعني ناصية أبي جهل كاذبةٍ في مقالها خاطئةٍ في أفعالها ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾ أي قومه وعشيرته أي لِيَدْعُهُمْ يستنصرُ بهم ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ وهم ملائكة العذاب حتى يعلم من يغلب، أحزبنا أم حزبه» انتهى كلامُ الحافظِ ابنِ كثير رحمه الله.

إذا عُلِمَ أن الجرحَ للمجروح من أول ما نزل من كتاب الله عز وجل، فإنه يَقْبُحُ أن يعاب من جرح المجروحين ولو كان الجارح مبتدئًا في طلب العلم. أليس هذا من أول ما نزل من العلم على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟ بلى، إلا أنه لا إفراط ولا تفريط.

واعلم - رحمني الله وإياك - أن بضاعة المفلسين في العلم والحجج والبراهين هي الطعن في النوايا والطوايا، ولا شك في كونها بضاعةً فاسدةً، وتجارةً كاسدةً بائرةً خاسرةً، فإن لم يقنعوا بذلك لجأوا إلى طريقة جائرة، وذلك بالاستعانة على خصومهم السلفيين بالسلطانِ، سالكين في ذلك مسلكَ التلبيسِ والتدليسِ والظلمِ والبغيِ والعدوانِ، والإيهامِ للسلطان بأنهم أهل العلم والإيمان؛ وأن خصومهم أهلُ الجهل والطغيان، مع كون خصومِهم أهلَ الحديثِ والأثرِ، وأهلَ السنةِ والجماعةِ، وأهلَ العلمِ والإيمانِ، وأهلَ الاتباعِ لا الابتداعِ، وأهلَ نُصرةِ مذهبِ السلفِ الصالحِ، لا مذهبِ الخلفِ الطالحِ، فإن أعياهم الإيهام والتدليس لجأوا إلى الزور الصراح، والبهتان البواح، فإذا سلك خصومكم - معشر السلفيين - تلك المسالكَ فأبشروا بالفوز والنجاح، والعز والفلاح، واستمسكوا بالصلاح والإصلاح يأتكم نصر الله بالليل أو بالصباح، وحين ذلك لا تبالوا في أي وادٍ تب وهلك الهالك إذ ترك مصابيح الهدى والرشاد ومشى متخبطًا حيران في الظلام الحالك.

قال الإمامُ الهمامُ حبر الأنام وشيخُ الإسلامِ أبو عبد الله شمس الدين ابنُ القيم رحمه الله تعالى في قصيدته النونيةِ المسماةِ بـ (الكافيةِ الشافيةِ في الانتصار للفرقة الناجية) ص ٩٣:[١]
وقال رحمه الله تعالى في ص ٢٣٧:

---

(١) طبعة المكتبة التوفيقية، تحقيق هاني الحاج.

يا قومنا اعتبروا بمَصْرع من مضى ... مِنْ قبلكم في هذه الأَزمانِ
لم يُغْنِ عنهم كِذْبهم ومِحالهم[١] ... وقتالهُم بالزور والبهتان
كلا ولا التدليسُ والتلبيسُ عنـ ... ـد الناسِ والحكامِ والسلطان
وبدا لهم عند انكشاف غطائهم ... ما لم يكن للقوم في حسبان
وبدا لهم عند انكشاف حقائق الـ ... ـإيمان أنهمُ على البطلان
ما عندهم والله غير شكايةٍ ... فأْتُوا بعلم وانطِقوا ببيان
ما يشتكي إلا الذي هو عاجزٌ ... فاشكوا لِنَعْذِرَكُم إلى القرآن
ثم اسمعوا ماذا الذي يقضي لكم ... وعليكمُ فالحق في الفرقان

وقال رحمه الله تعالى في ص ٢٣٧:

يا رب هم يَشكوننا أبدًا ببغـ ... ـيهمُ وظلمهمُ إلى السلطان
ويُلَبِّسون عليه حتى إنه ... ليظنهمْ هم ناصروا الإيمان
فَيُرُونه البدع المضلة في قوا ... لِب سنة نبوية وقُرَانِ
وَيُرُونه الإثبات للأوصاف في ... أمرٍ شنيعٍ ظاهرِ النكران
فَيُلَبِّسون عليه تَلْبِيْسَيْنِ لو ... كُشِفَا له باداهُمُ بِطِعَان
يا فرقة التلبيس لا حييتُمُ ... أبدًا وحُييتمْ بكل هوان
لكننا نشكوهُمُ وصنيعَهُمْ ... أبدًا إليك فأنت ذو السلطان
فاسمع شِكايتنا وأَشْكِ[٢] مُحِقَّنا ... والمبطلَ ارْدُدْهُ عن البطلان
راجع به سبل الهدى والطف به ... حتى تُرِيْهِ الحق ذا تبيان
وارحمه وارحم سعيه المسكين قد ... ضل الطريق وتاه في القيعان

---

(١) (المِحَالُ: الكيد، ورَوْمُ الأمر بالحِيَل،...، والمكرُ... والعداوةُ والمعاداة.. ومَحَلَ به، مُثَلَّثَةَ الحاء، مَحْلًا ومِحالًا: كادَه بِسِعايةٍ إلى السلطان) اهـ من القاموس.

(٢) (وأَشْكَى فلانًا: زاده أذى وشِكَايةً، وأزال شكايته، ضد) اهـ من القاموس. قلت: والمقصود هنا الثاني.

*** غربة لابد منها.**

إن السلفيَّ بحقٍ غريبٌ بصدقٍ في هذه الأعصار، وفي تلك الأمصار والأقطار.

كلما ازداد السلفي تمسكًا بمذهبه اشتدت غربته، ولكنها غربة لابد منها، وإن السبيل لاغتنام هذه الغربة هو الصبرُ على أذى الجار، وإدامةُ التدبر والتذكر والاعتبار، والإكثارُ من التوبة والاستغفار، وإدامةُ ذكر الواحد القهار، بالليل والنهار، والصدعُ بالحق دونما خوف من أي متكبر جبار، فإذا فعل السلفي ذلك، وغيرَه من أبواب الخير، استغنى بالله عن الفجار، وبالقرآن عن الزوار والمزمار، وبالحسنات عن الدرهم والدينار، وبِسِيَرِ الأولين من السلف الصالحين عن مجالس الأشرار.

فإذا سلك الغريب هذا السبيل آلت مرارة غربته إلى حلاوة وأعقب عُسْرَها يسرٌ، بل إن هذه المرارة معها حلاوة ويسر في الحال فضلًا عن المآل، قال تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾﴾ [البقرة: ٢١٦].

**وقال:** ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾﴾ [الشرح: ٥، ٦].

**وقال:** ﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧].

**وقال تعالى:** ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥].

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في قصيدته النونية:

**واصدع بما قال الرسول ولا تخف ... من قلة الأنصار والأعوان**
**فالله ناصرُ دينِه وكتابِه ... والله كافٍ عَبْدَه بأمان**

وقال:

**والحق منصور وممتحن فلا ... تعجب فهذي سنة الرحمن**

وقال:

وإذا تكـاثرت الخـصوم وصَـيَّحوا فاثبـت فـصيحتهم كَمِثْـلِ دُخَـان
يرقـى إلى الأَوْج[(١)] الرفيـعِ وبعـده يهـوي إلى قعـر الحـضيض الـداني

وقال:

فاصـدع بـأمر الله لا تخـش الـورى في الله واخـشاه تفـز بأمـان
واهجـر ولـو كـل الـورى في ذاتـه لا في هـواك ونخـوة الـشيطان
واصـبر بغـير تـسخط وشِـكاية واصـفح بغـير عتـاب مـن هوجـان
واهجـرهم الهجـر الجميـل بـلا أذى إن لم يكـن بـد مـن الهِجـران

*** بشارة لابد منها.**

**هذه بشارة نبوية من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم للغرباء:**

قال الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه في (كتاب الإيمان) [٢٣٢-(١٤٥)]:

حدثنا محمد بن عَبَّاد وابنُ أبي عمر، جميعًا عن مَرْوانَ الفَزَاري قال ابن عباد: حدثنا مَرْوان عن يزيد يعني ابنَ كيسانَ عن أبي حازمٍ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**بدأ الإسلام غريبًا وسيعود كما بدأ غريبًا فطوبى للغرباء**».

*** بعد الضعف قوةٌ وبعد القلة كثرةٌ إن شاء اللهُ.**

إن الكثرة مذمومة إذا كانت على غير الصراط السوي ولذلك يقول الله عز وجل: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١١٦] إلى غير ذلك من الآيات في ذم الكثرة التي على الباطل. وإنَّ من فضل الله ومنته أن يمن على عباده المستضعفين بالظهور والتمكين والقوة والرفعة قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ

---

(١) (الأَوْجُ: ضدُّ الهبوط). اهـ. من القاموس.

فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الأنفال:٢٦].

**وقال:** ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

[آل عمران: ١٢٣].

وإن من ظهورِ أهل السنةِ والجماعةِ وتمكينِهم أنهم إذا تكلموا في أحد بجرح وقدح أدركه ذاك الجرحُ وذلك القدْح وطَعَنَتْه سهام السنة، وتبعته حيثما ذهب شرَّق أو غرب، فاعلموا يا معشر السلفيين أنكم ظاهرون وممكَّنُون بالحق الذي معكم فلا تفرطوا فيه، فما من رجل يُحدث حدثًا أو يؤوي محدثًا إلا كان عرضة لسهام وطعون أهل السنة، فإذا تُكُلِّم فيه بجرح وقدح انماع[1] وضاع وذهب وذهبت دولته وصولته وجولته وآلمته الجراح، فلا يقر له قرار، ولا يهدأ له حال ولا بال، ولا يداويه من جراحه ولا يسعفه من آلامه إلا عَوْده إلى مذهب السلف الصالح، وذلك لا يكون إلا إذا شاء له ذلك الله الملك الكبير المتعال.

وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

والموفق من وفقه الله، والمهتدي من هداه الله، والمسدد من سدده الله.

*** ابنا الهادِيَيْنِ.**

**أولهما:** الشيخُ العلامةُ المحدثُ الفقيهُ العالمُ النحريرُ والناقدُ البصيرُ والحبرُ الهمامُ السلفي الإمام سيدُ أهل اليمن في هذا العصر، أبو عبد الرحمن مقبلُ بن هادي الوادعيُّ، شيخُنَا وشيخُ مَشَايخنا - رحمه الله رحمة واسعة وبارك في علومه وطلبتهِ المشايخِ النجباءِ والورثةِ الأوفياءِ لشيخِهم ولمذهبِ السلف، القائمين على أمر الدعوة والعلم والتعليم باليمن خير قيام - لم لا وهم ورثة شيخِهم مؤسسُ[2] دار الحديث بدماج، والذي قد ذكرتُ لك بعض أوصافه؟! فنعمت الدار ونعم الجار، ولست بصدد ذكر أسماء من خَلَّفهم الشيخ من الطلبة والمشايخ فما أكثرهم، وإني لست بمحصيهم عددًا، لكن

---

(١) (ماع السَّمْنُ: ذاب، كانماع) اهـ من القاموس.

(٢) في السين الوجوه الثلاثة من الرفع والنصب والجر.

أقول: تلك الأشبال من ذاك الأسد فهم من شيخهم وشيخهم منهم، فمن عابهم لزمه عيب شيخهم، ومن عاب شيخهم اتُّهم في دينه، ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله، وما أبو الحسن المصري منكم ببعيد.

إن طلبة شيخنا الوادعي رحمه الله - وحفظهم ليذكروننا بعصر السلف والقرون المفضلة فضلًا عن الشيخ نفسه رحمه الله - وكل إناء بما فيه ينضح.

**ثانيهما:** الشيخُ العالِمُ الجِهْبِذُ[١] النحريرُ[٢] الناقدُ البصيرُ المجاهدُ الذابُّ عن منهج السلف، القامعُ للبدعِ وأهلِها والناصرُ للسنةِ وأهلِها، فريدُ عصره ووحيدُ دهره، ونسيجُ وَحْدِه، الشيخ الهمامُ[٣] ربيعُ السنةِ، أبو محمدٍ ربيعُ بن هادي المدخلي - حفظه الله تعالى من كيد الكائدين، ومكر الماكرين، وشر الأشرار، وفجور الفجار، وحسد الحاسدين، ومن عين العائنين - وإن رجلًا قال فيه إمام الدنيا في الحديث محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله: «إن حامل راية الجرح والتعديل اليومَ في العصر الحاضر وبحق هو أخونا الدكتور ربيع، والذين يردون عليه لا يردون عليه بعلم أبدًا والعلم معه وإن كنت أقول دائمًا وقلت هذا الكلام له هاتفيًا أكثر من مرة أنه لو يتلطف في أسلوبه يكون أنفع للجمهور من الناس سواءً كانوا معه أو عليه، أما من حيث العلم فليس هناك مجال لنقد الرجل إطلاقًا إلا ما أشرت إليه آنفًا من شيء من الشدة في الأسلوب، أما أنه لا يوازن فهذا كلام هزيل جدًا لا يقوله إلا أحد رجلين: إما رجلٌ جاهلٌ فينبغي أن يتعلم وإلا رجلٌ مغرضٌ وهذا لا سبيل لنا عليه إلا أن ندعو الله له أن يهديه سواء الصراط»[٤] اهـ كلام

مُحَدِّث العصر وتزكيته للشيخ حفظه الله.

**أقول:** فيا خصوم الشيخ ربيع من أي الرجلين أنتم؟!

إما أنكم من رجل جاهل ينبغي أن يتعلم، وإلا فأنتم من رجل مغرض وهذا لا سبيل للألباني عليه إلا أن يدعو الله له أن يهديه سواء الصراط.

**أقول:** إن رجلًا قال فيه محدث عصره هذا الكلامَ، وأثنى عليه هذا الثناء، لحقيق بأن يَكْثُرَ خصومُه وحاسدوه والناقمون عليه، ولا يعكر على تزكية الشيخ الألباني له ما ذكره عنه من شيء من الشدة، فإن الرجل على كل حال مجتهد، وهذا الأمر نسبي، ولكل مقام مقال، و﴿قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق:٣]، ﴿وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾ [الحج: ٣٠]، ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج:٣٢]، وهل أخذتم بعلمه وتركتم ما فيه من شدة إن كان ذلك. أم أنتم تسيرون على مذهب: «عَنْز ولو طارت»؟! وهل أنتم حلماء أم أنكم من أشد الخلق والخليقة على خصومكم من السلفيين؟! أعاذنا الله وإياكم من الجمع بين جهل وحلم كاذب ولين كاذب.

وليعلم أنني لست بصدد ترجمة مفصلة وموسعة للشيخ حفظه الله تعالى، ومن شاء المزيد فعليه برسالة (الثناء البديع)[1] فإن فيها من الثناء على الشيخ ربيع حفظه الله - الشيء الطيب - جزى الله جامعها خيرًا.

وإني - والله - قد أحببت الشيخ ربيع بن هادي المدخلي في الله من غير أن أراه، فأسأل الله تعالى لي وله ولإخواننا في الله ومشايخنا وعلمائنا حسن الخاتمة.

**قلت:** بعد كتابة ما تقدم، أوقفني أحد إخواننا في الله - جزاه الله خيرًا - على كلام للشيخ ربيع - حفظه الله تعالى - بيَّن فيه رجوع الشيخ الألباني - رحمه الله - عما قاله ونسبه إلى الشيخ ربيع حفظه الله تعالى بخصوص أمر الشدة السالفة الذكر في كلامه رحمه الله تعالى، فقد قال الشيخ ربيع حفظه الله تعالى، ضمن رسالة مطولة له، قال حفظه الله:

---

(١) العنوان بتمامه: (الثناءُ البديعُ من العلماء على الشيخ ربيع) للشيخ خالد بن ضحوي الظفيري حفظه الله.

(ولقد استغل أهل الأهواء مقولة المحدث الكبير والسلفي الشهير شيخنا الألباني الذي نُجِلّه ونعتبره من كبار المجددين للإسلام في هذا العصر، استغل أهل الأهواء مقولته بأن في أسلوب أخينا ربيع شدة قال هذا بعد مدحه لربيع، ومدح منهجه، ووصف ربيع بأنه حامل لواء الجرح والتعديل، وأنه على المنهج السلفي، وأنه لم يقف له على خطأ، تجاهل أهل الأهواء هذا الكلام الحق، وركزوا على وصف الشدة؛ ليغرسوا في أذهان الناس ولاسيما السلفيين أن الشيخ ربيعًا متشدد، وقد وصلوا إلى ما يريدون مع الأسف.

ولقد أدركتُ هذا الكيد من أهل الأهواء، فاتصلت بالشيخ الألباني - رحمه الله - عقب هذه المقولة، وعاتبته عليها، فقابلني بلطفه المعروف، وقال معتذرًا: هذه إنما هي وجهة نظر، وعقبها بالتأييد المطلق لما كتبته، ولاسيما كتاب العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم، وأخيرًا ندم على ما كان يعتقده في أهل المدينة من التشدد لمّا ظهر له انحراف خصومهم، وعلى رأسهم سفر وسلمان العودة، فقال ما معناه: لقد كنا نظن أن إخواننا في المدينة متشددون، فتبين لنا أنهم على حق، وأنا ما كنا نعرف هؤلاء القوم.

**وأقول:** إن خصومنا هم المتشددون في الباطل، وفي أحكامهم بالكفر على المجتمعات والحكام، ولاسيما الحكام بالكتاب والسنة، ومتشددون على علماء المنهج السلفي، فيرمونهم بالجاسوسية والعمالة للحكام وحتى لليهود وأمريكا، إلى آخر طعونهم وأحكامهم الظالمة، أما نحن، فالمتأمل بحق لا يجد ما يرمونا[1] به من الشدة. فنحن مثلًا نرد على طعن سيد قطب ولا نقول له: أنت المنافق، وأنت الكذاب والخائن، وكذلك طعونه في نبي الله موسى، لم نطعن فيه بمثل ما طعن به هذا الرسول الكريم، وهكذا حينما يكفر المجتمعات الإسلامية، لا نقول له: أنت كافر.....

كتبه

ربيع بن هادي عمير المدخلي، في ١٢/ ٧/ ١٤٢٤ هـ) اهـ

(١) هكذا بالصورة التي نقلتُ منها.

هذا كله كلام الشيخ العلامة عالم الجرح والتعديل أبي محمد ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله، وهو منقول من صورة منزلة من شبكة سحاب، بخط الشيخ حفظه الله، وأقول: بكلام الشيخ الألباني يرحمه الله – بكلامه هذا المتأخر – قد قطعت جَهِيزةُ قول كل خطيب، والحمد لله على الإنصاف.

تنبيه: قد يقول قائل: إن الشيخ ربيعًا – حفظه الله – نقل لنا كلام الشيخ الألباني بالمعنى، ولا ندري أهذا المعنى هو الذي قصده الشيخ الألباني بلفظه أم لا.

**فأقول:** جمهور علماء الحديث على جواز رواية حديث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالمعنى – فضلًا عن حديث وكلام غيره – إذا كان الراوي بالمعنى عالمًا باللغة وبما يحيل المعنى ويغيره، وبناءً على ذلك أقول: إذا جاز رواية حديث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالمعنى، فرواية كلام الشيخ الألباني بالمعنى جائزة من باب أولى، خاصة إذا كان الراوي لكلام الشيخ الألباني رحمه الله هو الشيخ العلامة الإمام الثقة الثقة ربيع بن هادي المدخلي – حفظه الله –، وبما أنه ثقة فخبره ثقة، ولم يأمرنا الله عز وجل بالتثبت والتبين إلا من خبر الفاسق، فقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾ [الحجرات:٦]، فإن هذا النقل بالمعنى من باب الرواية والإخبار، فلو أخبرنا مثله عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالمعنى لقبلنا، أفلا نقبل ما كان من خبره عن غير رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم؟! الجواب: بلى نقبل.

**تنبيه آخر:** لم أقصد حصر العلماء، فإن هذا لا يسعني، وإني لأعلم أن هناك علماءَ راسخين في العلم كالجبال، فاللهَ أسأل أن يكثر علماء أهل السنة والجماعة.

**أقول:** وإن تعجبْ فعجبٌ هذه الظاهرةُ المَرَضِيَّةُ، ألا وهي تعددُ الأحزابِ الإسلاميةِ المعاصرةِ وكثرتُها، والمسماةِ بالجماعات الإسلامية، تلك الجماعات والأحزاب التي فرقت جماعة المسلمين، وشتت شملهم، ذلك لأنها مختلفة العقائد والمناهج، وهذه

الجماعات مختلفة فيما بينها، ولكنها متفقة على مخالفة المنهج السلفي، ومخالفة السلف الصالح، وقد قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]، فلما تنكب رؤساء هذه الجماعات والأحزاب طريق السلف، وقعوا في وجد الخلاف والاختلاف، وهذا شأن من يعشو عن طريق الحق وقد قال تعالى عن اليهود ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠١]، فكان من عاقبة هذا النَّبْذِ لكتاب الله اتباع الشياطين.

**وقال تعالى عقب هذه الآية:** ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ الآية [البقرة: ١٠٢].

**وقال تعالى:** ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ﴾ [الزخرف: ٣٦]، قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره لسورة الزخرف يقول تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ﴾ أي يتعامى ويتغافل ويعرض ﴿عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ والعشا في العين ضعف بصرها، والمراد ههنا عشا البصيرة: ﴿نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾ كقوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥] الآية. وكقوله: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ﴾ [الصف: ٥]، وكقوله جل جلاله: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُوا۟ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ خَٰسِرِينَ﴾ [فصلت: ٢٥] الآية؛ ولهذا قال تبارك وتعالى ههنا: ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا﴾ [الزخرف: ٣٧]، أي: هذا الذي تغافل عن الهدى نقيض له من الشياطين من يضله ويهديه إلى صراط الجحيم، فإذا وافى الله عز وجل يوم القيامة يتبرم بالشيطان الذي وكل به: ﴿قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ﴾ [الزخرف: ٣٨].

وقرأ بعضهم: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا﴾ يعني القرين والمقارن... إلى أن قال رحمه الله: والمراد بالمشرقين هاهنا هو ما بين المشرق والمغرب وإنما استعمل هاهنا تغليبًا، كما يقال: القمران والعمران والأبوان، قاله ابن جرير وغيره) انتهى كلام الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى.

**ويحسن أن أذكر هنا ما قال الأول:** أعط أخاك تمرة فإن أبى فأعطه جمرة.

فإن حال من يترك سبيل الذين أنعم الله عليهم أن يُيَسَّر لسبيل المغضوب عليهم والضالين.

والنفس إن لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية[1].

وسبيل السلف هو السبيل القويم الصحيح وما سواه فمعوج قبيح وشيطاني غير صحيح ولا رجيح، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]. وقال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨]. وقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ [الروم: ٣٢].

**وصدق من قال:**

**وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف**

**وما أحسن قولَ من قال:**

**وخير الأمورِ السالفاتُ على الهدى وشرُّ الأمور المحدثات البدائع**

إذا علمت ما سبق فاعلم أن القول بأن تعدد الجماعات الإسلامية ظاهرة صحية لا يصدر إلا من جاهل بالإسلام وبمنهج السلف أو من صاحب هوى.

---

(١) وقد قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝﴾ [الليل: ٥-١٠] الآيات من سورة الليل.

وقد قال تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [القصص: ٥٠].

وفقنا الله وإياكم لاتباع منهج السلف الصالح وعقيدتهم، ووفقنا وإياكم لبيان أقوال وأحوال أهل البدع والأهواء، والتحذير منها ومنهم، وجنَّبنا وإياكم مداهنة أهل البدع والسكوت عنهم، وإن سكتوا عنا، وأعاذنا وإياكم من تكفير المسلمين حكامًا أو محكومين، وأعاذنا وإياكم من رمي علماء الأمة السلفيين ببدعة الإرجاء، وانتصر للسلفيين ممن رماهم ونبزهم بألقاب السوء، أو كذب عليهم أو افترى عليهم، وأعاذنا وإياكم من تولي أهل البدع ومجالستهم ومؤانستهم ومصاحبتهم ومن النزول عليهم في الكوت أو في الكويت في الشرق أو في الغرب فإن المُوادَّ لأهل البدع والنازلَ عليهم يلحقُ بهم ويتهم في دينه، ووقانا الله وإياكم البدع والمحدثات والأهواء، وفتنةَ الشبهات كلها، وسلمنا الله وإياكم من فتنة الشهوات عمومًا، ومن فتنة النساء والاختلاط بهن خصوصًا.

فإن فتنة الاختلاط قد عمت وطمت، والناجي من نجاه الله والسالم من سلمه الله. وأسأل الله أن لا يجعلنا من المفتونين الذين فتنوا بالعمل في مجالات وميادين العمل المختلط ومن الدراسة والتعلم أو التدريس والتعليم في دور العلم المختلطة بمراحله وأطواره المتنوعة، فلا تغتر بمفتون بهذه الفتنة العظيمة، ولا تتبع من يرخص لك في الاقتراب منها فضلًا عن أن يرخص لك بالدخول فيها، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ﴾ [الإسراء: ٣٢]، وإياك أن تنخدع بتلك الرخصة وإن زعم المرخص لك أنه سلفي أو أنه على الصراط السوي، واعلم أنه ليس كل ملتح سلفيًا، وأنه ليس كل ملتح عالمًا، وحينذاك سيعرف اللبيب أن السلفي في هذا العصر غريب وأن التمسك فيه بالخير والبعدَ عن الشر كالقبض على الجمر.

جعلنا الله وإياكم من السلفيين حقًا لا من أهل الأهواء والبدع وأدعياء السلفية.

قال تعالى: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ۝ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ۝﴾.

[القيامة: ١٤، ١٥].

فإياك أن تأخذ برخصة تدخلك النار. وتبعدك عن جنات المقربين والأبرار.

والله المستعان.

قال الشيخ العلامة الحَبر الفهامة الإمام عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]، قال: (النهي عن قربان الزنى أبلغ من النهي عن مجرد فعله، لأن ذلك يشمل النهي عن جميع مقدماته ودواعيه، فإن «من حام حول الحمى يوشك أن يقع في» خصوصًا هذا الأمر، الذي في كثير من النفوس أقوى داع إليه، ووصف الله الزنا وقبحه بأنه ﴿كَانَ فَٰحِشَةً﴾ أي: إنما يستفحش في الشرع، والعقل، والفِطَر، لتَضَمُّنه التجري على الحرمة في حق الله، وحق المرأة، وحق أهلها، أو زوجها، وإفساد الفراش، واختلاط الأنساب، وغير ذلك من المفاسد. وقوله: ﴿وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ أي: بئس السبيلُ سبيلُ من تجرأ على هذا الذنب العظيم) اهـ كلامه رحمه الله تعالى في تفسيره هذه الآية من سورة الإسراء من تفسيره المسمى بـ(تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنَّان) ج٣ ص١٢٠ إلى ص١٢١[1].

ثبتنا الله وإياكم على الحق، وأعاذنا وإياكم من الخروج على أمة الإسلام وحُكَّامها، وأعاذنا وإياكم من الإفساد في الأرض، ومن تهييج وإثارة الرعايا والمحكومين على ولاتهم وحُكَّامهم المسلمين، ومن حثهم وحضهم على الخروج عليهم، وأعاذنا وإياكم من شر كل ذي شر، ومن شر كل دابة هو آخذ بناصيتها، إن ربنا على صراط مستقيم، وأعاذنا وإياكم من سوء الظن بالمسلمين، وأعاذنا وإياكم من شر المنافقين، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

(١) طبعة دار التقوى للطباعة والنشر والتوزيع.

**أقول**: قد كنت كتبت قصيدةً رجوت أن تكون زادًا وعونًا للسلفي على الثبات على منهج السلف الصالح، في زمان كثر فيه المخالفون لهذا المذهب، والمحاربون له، والناكبون عنه، والحاسدون لأهله؛ لنفاذ كلمتهم بالجرح في مخالفي هذا المذهب السلفي القويم نفاذ السهم من الرمية، وفي زمان كثر فيه المنتحلون لهذا المذهب السلفي وليسوا من أهله حقيقة، ولقد جعلتها بعنوان: (أفغير السلفية يبغون؟!).

ثبتنا الله وإخواننا ومشايخنا على مذهب السلف الصالح الذي هو أمن لأهله. ا.هـ

تم تحرير هذه الرسالة في ليلة الاثنين الموافق للسادس والعشرين من شهر الله المحرم لسنة ١٤٢٦ هجرية.

**خطها بيمينه**

أبو بكر بن ماهر بن عطية بن جمعة المصري

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

## نَصِيحَةٌ إِلَى أَهْلِ اليَمَنِ عُمُومًا وإِلَى أَهْلِ مَأْرِبَ خُصُوصًا

**من أبي بكرِ بنِ ماهرِ بنِ عطيةَ بنِ جُمعةَ المصريُّ**

إلى أهل اليمنِ عمومًا، وإلى أهل مَأْرِبَ[1] خصوصًا.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد،

*** تعلق النصيحة بحقوق الله وحقوق عباده.**

فهذه نصيحةٌ أقدمها لكم - معشر اليمنيين - وفقكم الله وسددكم وبصّركم بالحق وثبتكم عليه، عملًا بقول الله عز وجل: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢]، وعملًا بما رواه الإمام مسلمٌ - رحمه الله - في صحيحه، في (كتاب الإيمان) [٩٥-(٥٥)]، حيث قال:

حدثنا محمدُ بن عَبَّادٍ المكيُّ، حدثنا سفيانُ، قال: قلتُ لسهيلٍ: إن عَمْرًا حَدَّثَنَا عن القَعْقَاعِ، عن أبيكَ، قال: ورجوت أن يُسْقِط عني رجلًا، قال: فقال: سمعتهُ من الذي سمعه منه أبي، كان صديقًا له بالشام، ثم حدثنا سفيان عن سُهَيْلٍ، عن عطاءِ بنِ يزيدَ، عن تميم الداريِّ، أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال:

**«الدينُ النصيحةُ»** قلنا: لمن؟ قال: **«لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم»**[2].

وبما رواه الإمام مسلم أيضًا في صحيحه في (كتاب الإيمان) [٩٧-(٥٦)] حيث قال:

---

(١) قال صاحب القاموس : «مَأْرِبٌ: كمنزلٍ: ع باليمن مَمْلَحَةٌ» اهـ.
قوله (ع) أي: موضع، كما نبَّه على ذلك صاحب القاموس في مقدمته.

(٢) متن صحيح مسلم، طبعة دار ابن رجب.

حدثنا أبو بكر بنُ أبي شيبةَ، حدثنا عبد الله بنُ نُمَيْرٍ وأبو أسامةَ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، عن قَيْسٍ، عن جريرٍ رضي الله عنه، قال: بايعت رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – على إقامِ الصلاة، وإيتاءِ الزكاة، والنصحِ لكل مسلمٍ[١].

الحديث أخرجه البخاري – رحمه الله تعالى – بهذا اللفظ في (كتاب الإيمان) (٥٧)، وفي غيره[٢].

*** الإحداثُ في الدينِ أخبثُ من الفُساءِ والضُّراط.**

نصيحتي إليكم يا أهل اليمن بأن تتعاونوا مع مشايخِ أهل السنةِ باليمنِ، وأن تقفوا صفًا واحدًا في مواجهةِ أهلِ الأهواءِ، والبدعِ، والحزبياتِ، التي تُشَتِّتُ شَمْلكمْ، وتُفَرِّقُ جَمْعَكُمْ، واغسلوا أيديكم ممن غَيَّرَ، وبَدَّلَ، وأحدثَ، وأظهر الشرَّ بعدَ موتِ الشيخِ العلامةِ، فريدِ الزمانِ، ووحيدِ الدهر، المحدثِّ، الفقيهِ، أبي عبد الرحمنِ، مقبلِ بن هادي الوادعي – رحمه الله تعالى –.

*** بعض أعلام السنة باليمن.**

وإن الذين وقفوا عند الكتاب والسنة ومذهبِ السلفِ الصالحِ – رضي الله عنهم – باليمن بعد موتِ الشيخِ رحمه الله، إن هؤلاءِ لكثيرون، يَخْرجونَ عن حَصْرِ الحاصر، وعدِّ العادِّ، في العادة، وإني ذاكرٌ لكم بعضَ المشايخِ الأجلاءِ الذين ماتَ الشيخُ – رحمه الله – وهو عنهم راضٍ، بادِئًا من الحُدَيْدَة، حيث يوجَدُ مسجدُ السنةِ، وحيث يوجد فيه الشيخُ الفاضلُ، أبو إبراهيمَ محمدُ بن عبد الوهَّابِ الوِصابيُّ حفظه الله تعالى، ومُثَنِّيًا بالشيخِ الفاضلِ أبي عبد الحميدِ محمدِ بن صالحِ الصَّوْمَلِيِّ – حفظه الله تعالى – القائم على أمرِ مسجدِ الخيرِ الكائنِ ببير عُبيد، بصنعاء، ومُثَلِّثًا بالشيخِ الفاضلِ أبي ذرٍ عبد العزيزِ بن يحيى البرعيِّ – حفظه الله تعالى – بمفرق حبيش بإِب، ومُرَبِّعًا بالشيخ الفاضل أبي عبد الله

(١) متن صحيح مسلم. ط. دار ابن رجب.

(٢) متن صحيح البخاري، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع.

يحيى بن عليّ الحَجُوريّ - حفظه الله تعالى - القائمِ على دارِ الحديثِ بدماج، بعد مؤسسِها الشيخِ مقبلِ بن هادي الوادعيِّ - رحمه الله تعالى -.

*** ارقبوا الوادعيّ في طلبته.**

فعليكم يا أهل اليمن بهؤلاء المشايخ، وبمن أشار عليكم به هؤلاءِ المشايخُ، فإنهم - فيما نحسِب - من الأمناءِ على هذا الدينِ، يُشيرون بالخير، ويَنْصحون به، وليسوا أهل زيغٍ وانحرافٍ عن جادَّةِ الطريق إلى بُنَيَّاتِه[١]، واحفظوا يا أهل اليمن الشيخَ مقبلَ بن هادي الوادعيَّ - رحمه الله - في طلبته الذين خَلَّفهم، وَوَرِثُوا عنه العلمَ، ونشروه، وارقبوا الشيخ - رحمه الله - فيهم.

*** قد لا يدرك المرء كل ما يتمناه.**

وإن بِوُدِّنا أن يكون جميعُ المسلمينَ، باليمن وغير اليمن، معتصمين بالكتابِ والسنةِ، بفهم سلف الأمةِ، وأن يكونوا على أتقى قلب رجل واحد منهم، ولكن شاء الله أن يختلفوا، وله الحجة البالغة، والحكمة البالغة في ذلك، ولقد قال تعالى في كتابه الكريم ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [هود: ١١٨-١١٩].

*** مَنِ المرحومُ ومَنِ المعذَّبُ؟**

وأهلُ السنةِ أهلُ جماعةٍ ورحمةٍ، وأهلُ البدعةِ، أهلُ فُرقةٍ وعذابٍ. فعليكم - يامعشر اليمنيين - بأهل السنة والجماعة حتى تكونوا مرحومين، وإياكم وأهلَ البدعةِ والفرقةِ حتى لا تكونوا معذبينَ، شاء الله أن تحدث فتن، وأمورٌ جِسامٌ بعد موت الشيخِ مقبلٍ - رحمه الله تعالى -، والتَّبِعَةُ في هذه الفتن على من أحدثها وتسبب فيها، ولله في هذه الفتن حِكَمٌ، قال تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦]، فهو الحكيم - سبحانه

---

(١) قال صاحب القاموس : (بُنَيَّاتُ الطريق،...: التُّرَّهاتُ) اهـ.
وقال أيضًا: (التُّرَّهَةُ،... الباطلُ،... والطريق الصغيرة المتشعبةُ من الجادَّةِ.) اهـ.

وتعالى - ولقد قال الله عز وجل فيمن جاء بالإفك: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١١].

* **لا يجوز جرح العدول بلا دليل.**

إنَّ مَنْ ثَبَتَتْ عدالته بيقينٍ، لا يجوز جرحه بظن أو بشك أو بِوَسْوَاسٍ أو ببهتان، قال تعالى بعد الآيةِ السابقةِ: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾﴾ [النور: ١٢-١٨]، فأهلُ السنة والجماعة الذين لم يُغَيِّروا، ولم يُبَدِّلوا بعد الشيخ مقبلٍ - رحمه الله تعالى - أهلٌ للثناءِ والمدحِ، لا للطعنِ فيهم والقدحِ، ذلك لأنهم حملوا رايةَ مذهبِ السلفِ بعد شيخهم - رحمه الله تعالى وحفظهم - فمن طعن فيهم فهو المطعون، ومن جرحهم بما ليس فيهم فهو المجروحُ. والأصل بقاء ما كان على ما كان. فإنهم كانوا عدولًا ولا يزالون - ثبتنا الله وإياهم على الحق -.

* **تغير أبي الحسن.**

فيا أهل اليمنِ، ويا أهل مأربَ، قد أتاكم أبو الحسنِ المصريُّ، وعاش في كَنَفِكُم، وأكرمتموه، فما هو إلا أن مات الشيخُ مقبلٌ - رحمه الله تعالى -، فأظهرَ أبو الحسنِ ما أظهرَ من الطعنِ في إخوانه ونَبْزِهم بالألقابِ السيئةِ، أليس طلبةُ الشيخِ مقبلٍ - رحمه الله تعالى - باقين على ما كان عليه شيخُهم، الذي قد عرفتموه - يا أهل اليمن - بالعلم والفضل ونشر السنة وقمع البدعة؟! فما الذي حدث؟! وما الذي جرى؟! إن الذي

حدثَ، والذي جرى، هو تغيرُ أبي الحسنِ المصريِّ، وياليته تغيرَ إلى الأحسنِ.

ليـتَ وهـل ينفـعُ شـيئًا ليـتُ[1] ليـتَ شـبابًا بُـوْعَ فاشـتريتُ

*** أبو الحسن أم أبو الفتن؟!**

إن أبا الحسنِ المصريَّ، نزيلَ مَأْرِبَ، قد صار أبا الفتن في اليمنِ، فالحذرَ الحذرَ من فتنته، ومن فتنة كل فاتن مفتون. إن أبا الحسن كان يجبُ عليه أن يشكر اليمنيين على ما أكرموه به، وأن يُحْسِنَ جوارهم، ويكرم جارَهم، إن إحداثه للفتن في اليمن لَمِنْ أعظم العقوق لأهل اليمن، ومن كُفْرِ النعمةِ التي مَنَّ اللهُ بها عليهِ، وأجراها عليه، على أيدي اليمنيين، ولاشكَّ في أنَّ تفريقَ المسلمينَ إلى شِيَعٍ وأحزابٍ من أعظم الفتنِ والمخالفاتِ للدينِ.

قال تعالى:

﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣)﴾ [آل عمران: ١٠٣]، إلى أن قال: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥)﴾ [آل عمران: ١٠٥].

*** كُفْرُ النعمةِ من أسبابِ النقمةِ.**

إن مَنْ كَفَرَ الإحسانَ والجميلَ وكَفَرَ النِّعَمَ، مُتَوَعَّدٌ بالعذاب الشديد، قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ (٧)﴾.

[ابراهيم: ٧].

وقال تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ

مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [النحل: ١١٢]. واعلم أن أكثرَ الناسِ كافرون بالنِّعَمِ، قال تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾﴾ [النحل:١٨].

«أَحُشُّكَ وتَرُوثُني؟!» بئس ما جزيتني.

**ومن أساء إلى من أحسن إليه فإنا نُذَكِّرُهُ بقول الله تعالى:** ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾﴾ [الرحمن: ٦٠]. وإن مِثْلَ هذا المسيءِ لَينطبقُ عليه المَثَلُ القائل «أَحُشُّكَ وتَرُوثُني».

**قال صاحب القاموس** رحمه الله: «وحَشَّ الفرسَ: ألقى له حشيشًا، ومنه المَثَلُ: (أحشك وتروثني) يضرب لمن أساء إلى من أحسن إليه»اهـ.

**قلت:** فصاحب الفرس يلقي له حشيشًا، والفرسُ يلقي روثه على صاحبه.

نسأل الله الكرم، ونعوذ بالله من اللؤم.

*** إن العلماء هم الكرماء بعد الأنبياء.**

واعلم أن أعظم إحسانٍ إلى الناس، وأعظمَ إكرامٍ لهم، هو دِلالتهم[1] على طريق الجنة، وتعليمُهُمُ الكتابَ والسنةَ بفهم سلفِ الأمةِ، وتربيتُهم بذلك، ولقد ذكر الله – عز وجل – اسمه الأكرمَ في سياق تعليمِهِ الإنسانَ ما لم يعلم، فقال الكريم سبحانه: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾ [العلق: ١-٥]. وإن من مِنَّة الله على المؤمنين بَعْثَه محمدًا – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – فيهم لتلاوة آياتِه عليهم، وتعليمِهِمُ الكتابَ والحكمةَ، وتزكيتِهم، قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾ [آل عمران:١٦٤].

(١) قال صاحب القاموس : (ودلَّهُ عليه دَلالةً، ويُثَلَّثُ...) اهـ.

فالمطلوب من أبي الحسن المصري هو إكرامُ أهل اليمن بتعليمهم الكتابَ والسنةَ، بفهم سلف الأمة، وخفضُ الجناح لهم، لا إضلالهُم وتحزيبُهم وتفريقُهم. ولو رجع أبو الحسن إلى مذهب السلف الصالح - رضي الله عنهم - رجوعًا صريحًا واضحًا بلا رَوَغَانٍ[1] ولا لَبْسٍ ولا غموضٍ، لأكرمه أهلُ اليمن غايةَ الإكرام، ولفتحوا له قلوبهم، وأسماعهم، وأبصارهم، وبيوتَهم، ومساجدَهم، أمّا إن أبَى إلا الإصرارَ على ما هو عليه، والمضيَّ فيما هو فيه من الإغراق في الخصومة مع السلفيين باليمن ومحاربتهم، وتفريقِ الصفِّ السلفي وتفريق جماعةِ المسلمين، فلا يَلُومَنَّ أهلَ العلم على الكلام فيه وفي منهجه الباطل، إذ إنهم يقومون بما أوجب الله عليهم من النصيحةِ والتحذيرِ من الشرِّ وأهلِه، وإني لأعرف أهل العلم باليمن، أعرف أنهم أهلُ أَثَرٍ ودليل، وأنهم لا يبالون بمن عادى مذهبَ السلفِ، في أي وادٍ تَلِفَ.

*** رعبُ أهل البدع من أهل السنة.**

وإني لأقولُ لأبي الحسن ولأمثالِهِ، إنَّ سيوفَ السنةِ لم توضعْ في غِمْدِها[2] بوفاة الشيخ ابن باز، أو الشيخ الألباني، أو الشيخ ابن عثيمين، أو الشيخ مقبل - رحمهم الله تعالى - لم توضع تلك السيوفُ في غِمْدها بموت هؤلاء الأئمةِ الأربعةِ ولا بموتِ غيرِهم، بل هي مشهرةٌ[3] صَلْتَةٌ[4] حاميةٌ مسلولةٌ[5] على هام[6] أصحابِ البدعِ وبِدَعِهم، وبخاصةٍ هؤلاءِ الذين ينتسبون إلى المذهب السلفي، وليسوا من أهله حقيقةً،

---

(١) في القاموس: (راغ الرجل والثعلب رَوْغًا وَرَرَوغانًا: مال وحاد عن الشيء.) اهـ.

(٢) قال صاحب القاموس: (الغِمْدُ، بالكسر: جَفْنُ السيف) اهـ.

(٣) وقال: (وشَهَرَ سيفه،...، وشَهَّرَه: انتضاه فرفعه على الناس) اهـ.

وقال: (نضا السيفَ: سَلَّهُ، كانتضاه) اهـ.

(٤) وقال: (الصَّلْتُ:... السيف الصقيلُ الماضي) اهـ.

(٥) وقال: (السَّلُّ: انتزاعُك الشيءَ وإخراجُه في رفق، كالاستلال. وسيفٌ سليلٌ: مسلولٌ) اهـ.

(٦) وقال: (الهامَةُ: رأسُ كلِّ شيءٍ ج: هامٌ) اهـ.

بل دخل عليهم الدَّخَنُ الذي شوَّهوا به جمالَ هذا المذهبِ، وذلك الدَّخَنُ[١] يتمثلُ في أشياءَ كثيرةٍ، منها مداهنةُ أهلِ البدعِ والأهواءِ، والذَّبُّ عنهم، والتأصيلُ والتقعيدُ لهم، ومحاربةُ السلفيين حقيقةً، واعلموا أن لكل مبتدع ومحدث في الدين ما ليس منه نصيبًا من الوعيد المذكور في قوله تعالى: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا ۖ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۚ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥١﴾﴾. [آل عمران: ١٥١].

فأهل البدع يرعبون من أهل العلم بسبب إحداثهم البدعَ والمحدثاتِ التي ليس لهم عليها برهان ولا سلطان. ولا يزول هذا الرعب بموت فلان أو فلان من العلماء لوجود من يسد المسد في الميدان.

فليعلم أدعياء السلفية جميعًا أن الله ناصرٌ دينه، وحافِظُه، وناصِرٌ أولياءَه، وحافظُهم، وإن أجلب[٢] المبتدعون كلُّهم على السلفيين بخيلهم ورجْلِهم.

وَلْيعلموا أن الله قد أبقى جهابذة من العلماء، ينخلون بدع المبتدعين نخلًا، فلييأس المبتدعون من إطفاءِ نورِ المذهبِ السلفيِّ، وليت أبا الحسنِ يعتبرُ بما حصل له ولأتباعِهِ من الحال التي يُرْثَى لهم[٣] من أجلها، فلقد جنى على نفسه وعلى أتباعه، وليته يعتبر

---

(١) وقال: (الدخن:... تغيرُ العقل والدين...) اهـ.

(٢) قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِم وَأَجْلِبْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤]، يقول: «واحمل عليهم بجنودك خيّالتِهم ورجْلتهم، فإن الرجْل جمعُ راجل، كما أن الركْبَ جمعُ راكب، والصَّحْبَ جمع صاحب، ومعناه تسلط عليهم بكل ما تقدر عليه، وهذا أمر قدري...» اهـ. قلت: تفسير ابن كثيرٍ هذا مبنيٌّ على قراءةِ (رَجْلك) بتسكين الجيم.

المرجع: تفسير القرآن العظيم، ج٥ ص٧٢، تعليق هاني الحاج ط. المكتبة التوفيقية.

وقال القرطبي في تفسيره: «أصل الإجلابِ السوقُ بِجَلَبَةٍ من السائق... والرَّجْل: جمع راجل،...، وقرأ حفص (ورجِلك) بكسر الجيم وهما لغتان، يقال: رَجْل ورجِل بمعنى راجل...» اهـ.

المرجع: الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ج١٠ ص٢٣٥-٢٣٦، تقديم هاني الحاج، حققه وخرج أحاديثه، عماد زكي البارودي، خيري سعيد. ط. المكتبة التوفيقية.

(٣) في القاموس: (رَثَى له: رحمه، وَرَقَّ له) اهـ.

بنصر المذهب السلفي على ما سواه من المذاهبِ المُبْتَدَعَةِ، ولْيعلم هؤلاءِ المبتدعونَ أنهم ينشرون مذهب السلف الصالح من حيث يشعرون أو لا يشعرون، كلما كثر ضجيجهم وصياحهم، واتهامُهم أهلَ العلم بالحسد أو الغيبة أو الظلم، إن أهل الأهواء في وادي الجهل وسوء الظن واتباع الهوى، وأهل العلم في وادي النصيحة والحذر من البدعة والتحذير منها ومن أهلها بالدليل والبرهان، فكم بين الواديين من المفاوز التي تنقطع فيها أعناق المَطِيِّ[1]، قال تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [هود: ٢٤].

إن كثيرًا من الناس قد عرف كثيرًا من العلماء السلفيين وكثيرًا من كتبهم وأشرطتهم في هذه الآونة، والحمد لله رب العالمين.

*** لكل حادثٍ حديثٌ.**

وإني ناصح لأهل اليمن عُمومًا، ولأهلِ مَأْرِبَ خُصوصًا، بعدم التعاون مع أبي الحسن المصري مادام سادرًا[2] في غَيِّه، فإن آب، وتاب، وثاب، وأناب، وبيَّن وأصلح، فَلْيُعَنْ على الخير، ولكل حادثٍ حديثٌ.

**قال تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾﴾ [البقرة: ١٥٩، ١٦٠].

وقال: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾﴾ [البقرة: ٢٨٣].

*** التحذير من حَمِيَّةِ الجاهلية.**

فيا أهلَ اليمنِ، ويا أهلَ مَأْرِبَ، لا تَحْمِلَنَّكُمُ الحميةُ[3] على نصرةِ أبي الحسنِ

---

(١) قال صاحب القاموس : (مَطَا: جَدَّ في السير، وأسرع،... والمَطِيَّةُ: الدابَّةُ تَمْطُو في سيرها ج: مطايا ومَطِيٌّ) اهـ.

(٢) قال صاحب القاموس : (السادرُ: المُتَحَيِّرُ،...، والذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع) اهـ.

(٣) في القاموس: (حَمِيَ من الشيءِ،... حَمِيَّةً... أَنِفَ) اهـ.

المصري، مع وضعه الحاليِّ، ومذهبه الرديء البالي غيرِ السَّوِيِّ، إذ إن حمية الجاهلية من خُلُق الكفار، قال تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ﴾. [الفتح:٢٦].

ودوروا مع الحق حيثما دار، واسلُكوا مَسْلَكَ أهلِ العلمِ عندكم، ولقد ذكرتُ لكم بعضَهُم، ولا تكونوا كهؤلاء الذين قالوا لامرأةٍ تَمْلِكُهم - وكانوا يسجدون جميعًا للشمسِ من دون الله - قالوا: ﴿قَالُواْ نَحْنُ أُوْلُواْ قُوَّةٍ وَأُوْلُواْ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [النمل:٣٣].

* **طير غريب، ومذهب باطل مُرِيب.**

وإني قائل لكم يا أهلَ اليمنِ، ويا أهلَ مَأْرِبَ:

لو جاءكمْ طَيْرٌ غريبٌ ليأكل حَبَّكم، أكنتم تاركيه ليأكله؟ أم ستحمون حبَّكم وتحافظون عليه؟! إن حمايةَ دينكم والحفاظَ عليه من أي دَخَنٍ أو تلبيسٍ أو تضليلٍ أولى، وأولى، وأولى. فلا تحيدوا عن سبيل السلف، لأنه من يَحِدْ عن سبيل السلف، ويكفرْ به، فالنار موعده، فلا تكونوا في مرية من صحة هذا المذهب السلفي القويم.

**وأقول لكم كما قال نبيُّ الله نوحٌ - صلى الله عليه وسلم - لقومِه:** ﴿...وَأَنصَحُ لَكُمْ...﴾ [الأعراف: ٦٢]، وكما قال نبي الله هود - صلى الله عليه وسلم - لقومه: ﴿... وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾﴾ [الأعراف:٦٨]، وكما قال نبي الله شعيب - صلى الله عليه وسلم - لقومه: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَـٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾﴾ [هود:٨٨].

**وأقول لكم كما قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى في نونيته:**

**يا قومِ واللهِ العظيمِ نصيحةٌ ... من مُشْفِقٍ وأَخٍ لكم مِعْوَانِ**[1]

(١) القصيدة النونية، المسماة بـ(الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية) ص١٣٠. تحقيق هاني الحاج، ط. المكتبة التوفيقية.

وأعاذكم الله - يا أهل اليمن - من أن تكونوا كثمودَ، قومِ نبي الله صالحٍ - صلى الله عليه وسلم - إذ قال لهم: ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٧٩﴾﴾.

[الأعراف:٧٩].

وأعاذكم الله من الركون إلى أهل البدع، والأهواء، والحزبيات المفرقة للأمة، فإن الركون إلى هؤلاء ركون إلى ركن غير ركين، وإلى حصن غير حصين، والمستجيرُ بهؤلاء، كالمستجير من الرمضاء[1] بالنار - لأن أهل البدع ظَلَمةٌ، لأنهم وضعوا الشيء في غير موضعه، فجعلوا ما ليس دينًا دينًا، وتركوا ما كان دينًا - ورحم اللهُ أبا محمدِ بنَ حزمٍ إذ قال - وما أحسن ما قال!!، وَلَنِعْمَ ما قال - قال: «ما رأينا سُنَّةً مُضَاعة، إلا ومعها بدعةٌ مذاعة» اهـ[2]. فإذا ثبت أن أهل البدعِ، والأهواءِ ظَلَمَةٌ، فقد خاب من استجار بهم، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾﴾ [هود:١١٣].

واعلموا أنكم إذا نصرتم دين الله ونصرتم مذهب السلف الصالح ونصرتم أتباعه - بحق - فإن الله سينصركم. قال تعالى: ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾﴾.

[محمد: ٧].

ومن نصره الله فهو المنصورُ الذي لا يُغْلَبُ، ومن خذله الله فهو المخذولُ الذي لا يُنْصَرُ، قال تعالى: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾﴾ [آل عمران:١٦٠] فمن خَذَلَ السنةَ وأهلَها خذله اللهُ، ومن خذل مذهبَ السلفِ وأهلَه خَذَلَهُ اللهُ، ومن نصرَ السنةَ وأهلَها نصره الله، ومن نصر مذهبَ السلف وأهلَه نصره الله، وإلا فقد قال تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ

(١) في القاموس: (رَمِضَتْ قدمُه: احترقت من الرَّمْضَاءِ، للأرضِ الشديدةِ الحرارة) اهـ.
(٢) المحلى بالآثار، لأبي محمدٍ علي بن أحمد بن حزم الأندلسي. ص١٤٩. دار الكتب العلمية. بيروت - لبنان.

لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾.

[التوبة: ٤٠].

**وقال تعالى:** ﴿وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾﴾.

[محمد: ٣٨].

**وقال تعالى:** ﴿إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ﴿٩٥﴾﴾ [الحجر: ٩٥].

**وقال:** ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ﴿٣﴾﴾ [الكوثر: ٣].

**قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية من سورة الكوثر:**

«أي: إن مُبْغِضَك يا محمدُ، ومُبْغِضَ ما جئت به من الهدى، والحقِ، والبرهانِ الساطعِ، والنورِ المبينِ، هو الأبترُ الأقلُّ الأذلُّ المنقطعُ ذكره... إلى أن قال رحمه الله:

قد أبقى الله ذكره - يعني النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم - على رؤوس الأشهاد، وأوجب شرعه على رقاب العباد، مستمرًا على دوام الآباد، إلى يوم المحشر والمعاد، صلوات الله وسلامه عليه دائمًا إلى يوم التناد»[1]. اهـ كلامه رحمه الله.

إذا عُلِمَ ذُلُّ وصَغَارُ مَنْ خالف الكتابَ والسنةَ ومنهجَ سلفِ الأمة، فإني أقول لأهل البدع دلوني على أحد خالف الكتاب والسنة ومنهجَ سلف الأمة ولاكته ألسنةُ العلماءِ، وعزَّ وسَلِمَ من جَرَّاء ذلك!. نبئوني بعلم إن كنتم صادقين. وهاتوا برهانكم إن كنتم صادقين. وهيهاتَ هيهات، أفلا يعتبر بذلك المعتبرون، إنه لا يعتبر بذلك إلا أولوا الأبصار. جعلنا الله وإياكم منهم.

*** من فضائل أهل اليمن - بارك الله فيهم -.**

قال الإمام البخاري - رحمه الله تعالى - في صحيحه، في (كتاب المغازي) (٤٣٩٠): حدثنا أبو اليمانِ، أخبرنا شُعَيْبٌ، حدثنا أبو الزِّنَادِ، عن الأعرج، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -،

(١) تفسير القرآن العظيم، ج٨ ص٣٩٥ ط. المكتبة التوفيقية.

عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال:

**«أتاكم أهل اليمن، أضعف قلوبًا، وأَرَقُّ أفئدةً، الفقه يمانٍ، والحكمةُ يمانية»**(١).

الحديث رواه مسلم - رحمه الله - في صحيحه في (كتاب الإيمان) [٨٤-(٥٢)] مِثْلَه إلا أنه زاد لفظة (هم) قبل (أضعف) (٢).

وفي لفظ للبخاري - في (المغازي) (٤٣٨٨): «... **الإيمان يمانٍ**...»، وهي في مسلم في (الإيمان)، [٨٢-(٥٢)].

وفي لفظ للبخاري - في (المغازي) (٤٣٨٨): «... **وألين قلوبًا**...»، وهي في مسلم في (الإيمان)، [٩٠-(٥٢)] بلفظ: «... **هم ألين قلوبًا**...». اهـ

**قلت:** وكل هذه الألفاظ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

*** فائدة:**

قال الإمام البخاري - رحمه الله تعالى - في صحيحه، عقب الحديث رقم (٣٤٩٩) من (كتاب المناقب):

[قال أبو عبد الله(٣): سميت اليمنَ، لأنها عن يمين الكعبةِ، والشامَ، لأنها عن يسار الكعبة، والمَشْأَمةُ المَيْسَرَةُ، واليدُ اليُسْرى الشُّؤْمَى، والجانبُ الأيسرُ الأشأَمُ] اهـ(٤).

*** اقبلوا النصيحة يا أهل اليمن كما قبل أسلافكم بُشْرَى النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -.**

قال الإمام البخاري - رحمه الله تعالى - في صحيحه، في (كتاب المغازي) (٤٣٨٦): (حدثني عمرو بن عليٍّ، حدثنا أبو عاصمٍ، حدثنا سفيانُ، حدثنا أبو صَخْرَةَ جامِعُ بنُ شدَّادٍ، حدثنا صَفْوَانُ بن مُحْرِزٍ المازِنيُّ، حدثنا عمرانُ بنُ حُصَيْنٍ - رضي الله عنهما -

(١) متن صحيح البخاري، اعتنى به أبو صهيب الكرمي - بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع.

(٢) متن صحيح مسلم، دار ابن رجب.

(٣) قلت: أبو عبد الله هو الإمام البخاري نفسه - رحمه الله -.

(٤) متن صحيح البخاري، اعتنى به أبو صهيب الكَرْمي، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع.

قال: جاءت بنو تميم إلى رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فقال: «**أبشروا يا بني تميم**» قالوا: أمَّا إذ بَشَّرْتَنَا فأعطنا، فتغير وجهُ رسولِ الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فجاء ناسٌ من أهل اليمن، فقال النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**اقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميم**» قالوا: قد قبلنا يا رسول الله) [١].

**قلت**: الحديث رواه البخاريُّ - رحمه الله - في عدة مواضع من صحيحه.

**قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - في شرح الحديث رقم (٣١٩٠)**:

[قوله: «فتغير وجهه» إما للأسف عليهم كيف آثروا الدنيا، وإما لكونه لم يحضره ما يعطيهم فيتألفهم به، أو لكل منهما... قوله: «**اقبلوا البُشْرَى**»... أي: اقبلوا مني ما يقتضي أن تُبَشَّرُوا إذا أخذتم به الجنة] [٢] اهـ كلام الحافظ رحمه الله.

* **وختامًا: اللهم بارك لنا في يمننا.**

قال الإمام البخاري - رحمه الله تعالى - في صحيحه، في (كتاب الفتن) أعاذنا الله منها (٧٠٩٤): «حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا أَزهرُ بن سعدٍ، عن ابن عَوْنٍ، عن نافعٍ، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: ذَكَرَ النبيُّ - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -: «**اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا**». قالوا: يا رسولَ الله، وفي نَجْدِنا؟ قال: «**اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا**». قالوا: يا رسولَ الله، وفي نَجْدِنا؟ فأظنه قال في الثالثة: «**هناك الزلازل والفتن، وبها يَطْلُعُ قَرْنُ الشيطان**»[٣].

**تنبيه**: لم أشترط على نفسي استقصاءَ من خرج الأحاديث، ولا استقصاء مواضعها في كتابٍ واحدٍ، فضلًا عن جميع الكتب.

**الجمعة الموافق الثالث عشر من ربيع الأول لسنة ١٤٢٦ هجرية.**

(١) متن صحيح البخاري، اعتنى به أبو صهيب الكَرْمي، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع.
(٢) فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، ج٦ ص٤٠٣، دار مصر للطباعة.
(٣) متن صحيح البخاري، اعتنى به أبو صهيب الكَرْمي، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع.

بسم الله الرحمن الرحيم

## التحذير
## من إيذاء أهل المدينة

*** ويل لمن كاد أهل المدينة، وبخاصة أهل العلم منهم.**

اعلموا – رحمنا الله وإياكم، ووقانا وإياكم شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا – أنه لا يجوز لأحد أن يؤذي أحدًا بغير وجه حق، إذا علم ذلك فليعلم أنه لا يجوز لأحدٍ أن يؤذي مؤمنًا من باب أولى، قال تعالى:

﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ [الأحزاب: ٥٨].

فإذا كان الإيذاءُ واقعًا على أهل المدينة، زاد الخطبُ، وعَظُم الجرم، فإذا كان الإيذاء واقعًا على علمائهم، زادتِ البليةُ، وعَظُمتِ الرزيَّةُ، ذلك لأن المرء كلما ازدادات تقواه وازداد علمه عظمت حرمته وعظم إثم منتهك هذه الحرمة.

*** من فضائل المدينة.**

قال الإمام البخاري – رحمه الله تعالى – في صحيحه برقم (١٨٧٦)، في أبواب فضائل المدينة: [بابٌ: الإيمانُ يأْرِزُ إلى المدينة]:

حدثنا إبراهيمُ بن المُنْذِر، حدثنا أنسُ بنُ عِيَاضٍ قال: حدثني عبيد الله، عن خُبَيْبِ ابن عبد الرحمنِ، عن حَفْصِ بن عاصمٍ، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أنَّ رسولَ الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – قال: «**إنَّ الإيمانَ لَيأْرِزُ إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها**» اهـ.

الحديثُ أخرجه الإمام مسلم – رحمه الله – في صحيحه في (كتاب الإيمان) برقم [٢٣٣-(١٤٧)].

**قال صاحب القاموس - رحمه الله -:**

أَرَزَ يَأْرِزُ، مثلثة الراء[1]، أُروزًا: انقبض، وتَجَمَّعَ، وثَبَتَ، فَهُوَ آرِزٌ وأَروزٌ، و... الحيَّةُ: لاذت بِجُحْرِها، ورجعت إليه، وثبتت في مكانها) اهـ.

*** من كاد أهل المدينة ذاب وانماع.**

قال الإمام البخاري - رحمه الله تعالى - في صحيحه، في (أبواب فضائلِ المدينة) أيضًا، (بابُ إثم من كاد أهلَ المدينة)، رقم الحديث (١٨٧٧):

حدثنا حسين بنُ حُرَيْث، أخبرنا الفضل، عن جُعَيْدٍ، عن عائشة - هي: بنت سعد[2] - قالت: سمعت سعدًا - رضي الله عنه - قال: سمعت رسولَ الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - يقول:

**«لا يَكيدُ أهلَ المدينةِ أحدٌ إلا انْمَاع كما يَنْماعُ المِلْحُ في الماء»** اهـ.

الحديث رواه الإمام مسلم - رحمه الله تعالى - في صحيحه، كما في (كتاب الحج) برقم [٤٩٢-(١٣٨٦)]، [٤٩٣-(١٣٨٦)]، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - بنحوه، ورواه برقم [٤٩٤-(١٣٨٧)]، عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - بنحوه أيضًا، ثم رواه برقم: [٤٩٥- (١٣٨٧)] عن أبي هريرة وسعد - رضي الله عنهما - بنحوه أيضًا، وهذا لفظ حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عند الإمام مسلم - رحمه الله - بالرقم الأول وهو: [٤٩٢-(١٣٨٦)] حيث قال رحمه الله:

حدثني محمدُ بنُ حاتمٍ، وإبراهيمُ بنُ دينارٍ قالا: حدثنا حَجَّاجُ بن محمدٍ ح وحدثني محمد ابن رافعٍ، حدثنا عبد الرزاق، كلاهما عن ابن جُرَيْجٍ، أخبرني عبدُ الله بنُ عبد الرحمنِ بنِ يُحَنَّسَ، عن أبي عبد الله القرَّاظ أنه قال: أَشْهَدُ على أبي هريرة - رضي الله عنه - أنَه قال: قال أبو القاسم - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -:

**«مَنْ أراد أهل هذه البلدة بسوء [يعني: المدينة] أذابه الله كما يذوب الملح في الماء».**

**قلت:** وأما حديث سعد - رضي الله عنه - فقد قال مسلم - رحمه الله تعالى -: [٤٩٤-(١٣٨٧)]

---

(١) أي بفتح الراء وكسرها وضمها.

(٢) صحيح البخاري مع الفتح، طبعة دار مصر للطباعة.

حدثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ، حدثنا حاتِمٌ (يعني ابنَ اسماعيلَ)، عن عُمَرَ بنِ نُبَيْهٍ، أخبرني دينارٌ القرَّاظُ، قال: سمعتُ سعدَ بنَ أبي وقاصٍ - رضي الله عنه - يقول: قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -:

«**مَنْ أراد أهل المدينة...**» الحديث بمثل حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -.

**قلتُ**: فللظلمة الذين يظلمون أهل المدينةِ في الأمور الدنيوية، نصيبٌ من هذا الوعيد الذي في هذا الحديث، فكيف بمن يظلمهم من أجل دينهم؟! وكيف بالمبتدعة الذين يطعنون في علمائهم، ويذمونهم، ويَعيبونهم، وينبزونهم بألقاب السوء، ويسيئون إليهم، ويحتقرونهم، ويُسَفِّهونَهم، ويَكْذبون عليهم، ويُكَذِّبونهم، ويُنَفِّرُون الناس عنهم، ويُحَذِّرونَ منهم، إلى غير تلكم القبائح، كيف بهؤلاء الذين يفعلون ذلك أو بعضه؟!

إن لهم نصيبًا كبيرًا وحظًا وافرًا من الوعيد المذكور في هذا الحديث، بلا شكٍّ ولا مِرْيَةٍ، ألا فليتقوا الله، وليرحموا أنفسهم، وليصطلحوا مع علماء أهل المدينة من قبل أن يذوبوا - إن لم يكونوا قد ذابوا -.

الأحد الرابع من جُمادَى الآخرة لسنةِ ستٍ وعشرين وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية

* * *

*** المراجع:**

١ - صحيح البخاري، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع.

٢ - صحيح مسلم، طبعة دار ابن رجب.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

## شبهة والجواب عنها

## هل يُسأل العبد في قبره عن جرح المجروحين؟ وهل يسأل يوم القيامة عن ذلك؟

**قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه في:** (كتاب الكسوف) (١٠٥٣):

«حدثنا عبد الله بنُ يوسُفَ قال: أخبرنا مالكٌ، عن هشامِ بن عُرْوةَ عن امرأتِهِ فاطمةَ بنْتِ المنذر، عن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ - رضي الله عنهما - أنها قالت:

أتيت عائشةَ رضي الله عنها، زوجَ النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، حين خَسَفَتِ الشمسُ، فإذا الناسُ قيامٌ يُصَلُّونَ، وإذا هي قائمةٌ تصلي، فقلت: ما للناسِ؟ فأشارت بيدها إلى السماءِ، وقالت: سبحان الله. فقلت: آيةٌ؟ فأشارت: أَيْ نعم. قالت: فَقُمتُ حتى تَجلاّني الغَشْيُ[1]، فجعلت أَصبُّ فوق رأسي الماءَ، فلما انصرف رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - حَمِدَ اللهَ وأثنى عليه، ثم قال: **«ما من شيءٍ كنتُ لم أَرَهُ إلا قد رأيته في مقامي هذا، حتى الجنةَ والنارَ، ولقد أوحي إليَّ أنكم تُفتنون في القبور، مِثْلَ أو قريبًا، من فتنة الدجال، لا أدري أَيَّتَهُما قالت أسماءُ، يُؤْتَى أحدُكم فيقالُ له: ما عِلْمُكُ بهذا الرجلِ؟ فأما المؤمنُ، أو الموقِنُ، لا أدري أَيَّ ذلك قالت أسماءُ، فيقولُ: محمد رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم- جاءنا بالبينات والهدى، فأجبنا وآمنا واتبعنا، فيقال له: نم صالحًا، فقد علمنا إن كنت لموقنًا، وأما المنافقُ، أو المرتابُ، لا أدري أَيَّتَهما قالت أسماءُ، فيقولُ: لا أدري، سمعت الناس يقولون شيئًا فَقُلْتُهُ»**.

---

(١) في القاموس: (غُشِيَ على،... غَشيًا وغَشَيانًا: أُغْمِيَ) اهـ. قال النووي: (قولُها: «تَجلاّني الغَشْيُ»... وهو معروف يحصل بطول القيام في الحر وفي غير ذلك من الأحوال، ولهذا جعلت تصُب عليها الماء، وفيه أن الغَشيَ لا ينقض الوضوء ما دام العقل ثابتًا.) اهـ. صحيح مسلم بشرح النووي المجلد الثالث ج٦ ص١٩٢. دار التقوى للنشر والتوزيع.

الحديث رواه البخاري - رحمه الله تعالى - في عدةِ مواضعَ من صحيحه بألفاظٍ متقاربةٍ، وقد رواه مسلم - رحمه الله - في صحيحه في (كتاب الكسوف) برقم (١١-٩٠٥) بنحوه.

قلت: فأنت ترى في هذا الحديث أن العبد في قبره يُؤتى فَيُسأَلُ عن علمه بهذا الرجل - ألا وهو النبيَ صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فيقول المؤمن أو الموقن: هو محمد رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، جاءنا بالبينات والهدى، فأجبنا وآمنا واتبعنا، فيقال له: نم صالحًا، فقد علمنا إن كنت لموقنًا، والآن أقول: إن جرح الكفار، والمبتدعين، والفاسقين هو من العلم الذي جاءنا به رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، ومن البينات، والهدى الذي جاءنا به رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم- ، فالمؤمن أو الموقن أجاب وآمن واتبع ما جاء به رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم -، وإن الله - عز وجل - قد كَفَّر في كتابه الكافرين من اليهود والنصارى وغيرهم، وذمَّ الكافرين في غير ما موضع من كتابه، ويَدْخلُ المبتدعةُ في مثل قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَـٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾﴾ [الشورى:٢١]، وفي غير ذلك من الآيات، وكذلك ذَمَّ النبيُّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم الخوارجَ، في غير ما حديث، وذَمَّ اللهُ الفاسقين في كتابه، وقال في الذين يقذفون المحصنات العفيفات ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَـٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُواْ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَـٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَـٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾﴾ [النور:٤، ٥]، وقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَـٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ ﴿٦﴾﴾.

[الحجرات: ٦].

والفاسق قد يكون كافرًا إذا كان فسقه فسقًا أكبر، مخرجًا من الملة، كفسق إبليس

الذي قال فيه الله عز وجل ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ [الكهف:٥٠]، وقد يكون الفاسق مسلمًا إذا كان فسقه فسقًا أصغر، أو فسقًا غيرَ مخرج من الملة، أو فسقًا دون فسق، كما في قاذف المحصنات مثلًا فالقاذف يمكن أن يكون مسلمًا، ولكنه يكون فاسقًا لاقترافه إحدى السبع الموبقات، وإحدى الكبائر، وقال تعالى في كتابه: ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ﴾ [البقرة:٢٥٦]، فسبيل الغي بَيِّنٌ كما أن سبيل الرشد بين، وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الأنعام:٥٥]، فسبيل المجرمين بجميع أصنافهم بينة واضحة، وقال تعالى: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾﴾ [البلد:١٠]، والهداية في الآية هداية البيان والإيضاح، فكما أن الله عز وجل بين طريق الخير لاتباعه فقد بين طريق الشر لاجتنابه.

**قال ابن كثير – رحمه الله تعالى – في تفسير قوله تعالى:** ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾﴾ [البلد:١٠] قال: (الطريقين) [١].

فبان بذلك، وبغيره من الأدلة أن جرح المجروحين هو من العلم الذي جاءنا به رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وبلَّغه إلينا، وأن العبد يسأل في قبره عن علمه بالنبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وقد علمت أن جرح المجروحين من العلم الذي جاءنا به رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فيكونُ داخلًا ضمن سؤال العبد في قبره عن علمه برسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –، وأن هذا العلمَ – أعني علمَ الجرح للمجروحين – هو من البينات والهدى، وأنه يجب على المؤمن أو الموقن أن يقبلَ هذا العلم وغَيْرَه من العلوم التي جاء بها رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –، وبلَّغها البلاغَ المبينَ، وأن يجيبَ ويُؤمنَ ويتبعَ، ما أوجبه الله عز وجل عليه، أما ما يتعلق بالسؤال عن هذا يوم القيامة، فإنا نحتج بقول الله تعالى: ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾﴾ [الأعراف:٦]، فنقول: إن الله عز وجل أكد أنه سيسأل الذين أُرسِلَ إليهم رُسُلُهم بالبينات والهدى، وبلغوهم البلاغَ المبينَ، ولا شك في أن جرح المجروحين هو من العلم والهدى والبلاغ والبينات التي جاء بها المرسلون، والتي سيسأل عنها العبد يوم القيامة، فدل ذلك على أنه سيسأل عن

(١) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير / المجلد الرابع/ ج٨/ ص٣١٦. المكتبة التوفيقية للنشر والتوزيع.

جرح المجروحين يوم القيامة، فكما يُسأَلُ المرسلون يوم القيامة عن إبلاغ رسالات ربهم، بما فيها من جرح المجروحين وذمهم وعيبهم، فكما يُسأل هؤلاء المرسلون يُسْأَلُ كذلك مَنْ أُرسل إليهم هؤلاء المرسلون عن تلك الرسالات بما فيها من جرح هؤلاء المجروحين وذمهم وعيبهم.

فسحقًا للتلبيس وأهله الذين يلبسون على الناس أمر دينهم بشبههم الزائفة.

وسحقًا للبدع وأهلها الذين يصدون عن سبيل الجرح للمجروحين، سبيل السلف الصالحين، سبيل كتاب رب العالمين وسنة خاتم النبيين، الذي أرسله ربه ببيان السبيلين سبيل المؤمنين وسبيل المجرمين من منافقين وزنادقةٍ وملاحدةٍ، وكفارٍ، ومشركين ومبتدعين، وفاسقين.

وبعدًا للجهل وأهله الحيارى في ظلمات الجهالة، فهم يَخْبِطُون خَبْطَ عَشْواءَ[1]، ويركبون متن عمياء.

إذا علمت ما سبق - فاعلم أن من يحلف ويقسم ويتألى على الله بأن الله لن يَسْأَلَ عبدَهُ يوم القيامة وأنه لن يُسأل في قبره: لِمَ لمْ تكفرْ أو تبدعْ أو تفسقْ فلانًا؟ وأنه إنما يُسْأَلُ لم كفرتَ أو بدعتَ أو فسقتَ فلانًا؟ - اعلم أن من تألى على الله بذلك فإنه كذابٌ مفترٍ جريءٌ على الله عز وجل، فتبًا لمن هذا حاله أو مقاله. إذ قد علمت فساد مقاله وضلال حاله، وَلْيُعْلَمْ أني لم أَعْمِدْ إلى استقصاء الأدلة في جواب تلك الشبهة ودحضها وردها لأني رأيت أن فيما ذكرتُ كفاية وذكرى إن شاء الله، لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، والموفق يكفيه القليل، والضال المتهوك[2] الحيران العنيد لا ينفعه الكثير.

**قال تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾﴾ [يونس: ٩٦، ٩٧]. وقال: ﴿وَمَا تُغْنِى ٱلْءَايَٰتُ

---

(١) (والعَشْواءُ: الناقةُ لا تُبْصِرُ أمامها) اهـ من القاموس.

(٢) (والمُتَهَوِّك: المُتَحَيِّرُ) اهـ من القاموس.

وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾﴾ [يونس:١٠١].

**وقال:** ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴿٣٥﴾﴾ [الأنعام:٣٥].

﴿سُبْحَـٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَـٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾ [الصافات: ١٨٠- ١٨٢].

**وكتبه**

**أبو بكر بن ماهر المصري**

**السبت الموافق الثامن والعشرين من ربيع الأول لسنة ١٤٢٦ هجرية.**

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

## دولة البدعة شر من دولة الظلم والفسق

**قال أبو بكر بن ماهر بن عطية بن جمعة المصري:**

هذه فوائد عظيمة لإخواني، عسي الله أن ينفع بها.

*** دولة البدعة شر من دولة الظلم والفسق.**

من الناس من يريدُ أن يزيحَ، ويزيلَ بعض أنظمةِ الحكم في البلاد الإسلامية، بدعوى أن فيها من الظلمِ والفسقِ ما فيها، وربما كفرَّ حكام المسلمين بغير وجه حقٍّ، ورأي الخروج عليهم بالسيف، وهو في كل ذلك ضالّ، غويٌّ، مفسدٌ في الأرض، خارجيّ، مبتدع، إذ لا يجوز له معالجةُ الفسادِ بما هو أشد فسادًا وإفسادًا، ذلك لأن في الخروج على حكام المسلمين مخالفةً للشريعة حيثُ فيها الصبرُ على أمراءِ الجَوْر، ولأن في الخروج عليهم مفاسد عظيمةً، لا يعلم مداها إلا اللهُ وحدَه، كإزهاق الأنفس المعصومةِ، وسفكِ دمائِها ظلمًا، وبغيًا، وعدوانا، ولأن في ذلك هتكًا للأعراضِ، ونهبًا وسلبًا للأموالِ، وقطعًا للسبلِ، وترويعًا للآمنين، إلى غيره من المفاسدِ، أضف إلى ذلك أنَّ البدعة شرّ من المعصيةِ، وأن أهلَ البدع شرّ من أهل المعاصي، لأن أهل البدع مُحدِثُون في الدين ما ليس منه، بدوي أنه منه، أما أهل المعاصي فيعلمون أن المعاصيَ حرام، فإذا فعل أصحاب المعاصي، المعاصي فإنهم لا يفعلونها على وجه التعبد بها، خلافًا لأهل الأهواء والبدع، الذين يتعبدونَ ببدعهم، ويرون أنها من الدين، فَبَناءً على ذلك يكيلون لمخالفيهم، وبخاصةِ السلفيين، بالمكيال الأوفى من العقوق والظلم

والبغي والعدوان، كلُّ هذا تحت ستار الدين ومِظَلَه[١]، وهم في ذلك زاعمون، مبطلون، باغون، مفسدون. ولا شك في أن للقطبيين والإخوان المسلمين – الذين كان يَرُوقُ[٢] شيخنا مقبل بن هادي الوادعي – رحمه الله – أن يسميهم بالإخوان المفلسين لإفلاسهم في العلم والسياسة – لا شك في أن هؤلاء وأمثالهم ومداهنيهم من أهل الأهواءِ والبدعِ نصيبًا كبيرًا وحظًا وافرًا من الفسادِ والإفسادِ، ولا شك أنهم عن كلِّ ذلك مسئولون.

فيا أهل البدع، إنا لا نحبكم في الله، وإنما نُبْغِضكم في الله عزَّ وجلَّ، والأصل في الإسلام وعند المسلمينَ بقاءُ وليِّ الأمرِ حتى يتوفاه الله دون أن ينازعَه منازع، أو يخرجَ عليه خارجيّ، ولا تحاولوا الاصطيادَ في الماء العكِر، إن دولتكم يا أهل البدع، لهي أشد علينا من دولة الظلم والفسوق، إن ما يُبْتلي به المسلمون من قِبَلِ وُلاتهم هو من باب المصائب، فمن صبر على تلك المصائب، ورضي عن الله فيها، وشكره عليها، فإن له أجرَ الصابرين، الراضين، الشاكرين، أما أنتم يا أهل البدع فالابتلاء الواقعُ بالناس من قِبلكم هو من باب المعائب، حيث تُفْسِدُون على الناس دينهم، زاعمين أن يدعكم من الدين ومن القُرُباتِ، فبعدًا وسحقًا للبدع ولأهلها وللمداهنين لأهل البدع، والمحامين عنهم، كلُّ من داهن المبتدعة فإنه مثلهم ويُلْحَق بهم بقدر مداهنته، ومحاماته عنهم، ومجالسته لهم، وأنسه بهم، وقال تعالى فيمن تولي أهل الكتاب من اليهود والنصارى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾﴾ [المائدة:٥١]، فكل من يتولى المبتدعةَ فإنه منهم، فكونوا على ذُكْرٍ من ذلك. وإننا لن يا أيها المبتدعةُ ما حلَّ بأهل العلم، وعلى رأسهم الإمام أحمدُ – رحمه الله – من البلاء والتعذيب والتنكيل الذي حل بهم من جَرّاء محنةِ خلق القرآن، ذلك أن البدعة كانت قد دخلت على بعض الولاةِ،

(١) قال صاحب القاموس: (المظَلَّةُ: بالكسر والفتح الكبير من الأخبية) اهـ.
(٢) قال صاحب القاموس : (الرَّوْق:......الإعجاب بالشيء، وقد راقهُ) اهـ.

ثم كشف الله ذلك بمنه، وفضله، وكرمه وبقي الإمام أحمدُ وغيرُه من أعلام السنة والجماعة، ومن أعلام أتباع مذهب السلف الصالح، بقي هؤلاء مذكورين بالخير إلى يومنا هذا، وسيبقَوْن كذلك إلى ما شاء الله عز وجل، ومات أهل البدع، وورثتموها عنهم كلهَّا أو بعضَها، وعند الله تجتمع الخصوم، فلا تظنوا يا أهل البدع أن أهل السنةِ، و أن السلفيين، أو أن العلماء بُلهَاء، أغبياء، وأنتم الأذكياء! لا تظنوا هذا، فإن أهل العلم هم أهل الذكاء والذكاء، وأهل العلم والحلم، وأهلّ البر والتقوى، وأهلُ الإيمان والاستقامة، وأهل الفهومِ السليمةِ، والعقولِ الصريحةِ الصحيحةِ، أمّا أنتم فقد نُكِسْتم، وعاديتم مذهَب السلفيِ الصالح وأتباعَه، بدعوى أنكم أهل الحق،والدعاوى إذا لم يُقِم عليها أصحابها البينات، فأصحابها أدعياء، فصبرًا - معشر السلفيين - فإن النصر قريب، على كل جبار عنيد، وعلى كل مبتدع طريد، شريد. ونقول لأهل البدع: ﴿فَتَرَبَّصُوٓاْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ۝﴾ [التوبة: ٥٢]، ﴿وَٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾. [هود: ١٢٢].

أهل البدع مُتَوعَّدُون بالشرِّ قال الله تعالى متوعدًا نبيه محمدًا صلى الله عليه وعلى آله وسلم - لو تقوَّل على الله بعضَ الأقاويل، وحاشاه[1]: ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ۝ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ۝ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ۝ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ۝﴾ [الحاقة: ٤٤-٤٧].

وقال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝﴾ [الشورى: ٢٤].

فإذا كان الله عز وجل قد توعد نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم بهذا الوعيد الشديد، لو تقول على الله بعض الأقاويل لا كلَّ الأقاويل، وحاشاه من ذلك - فما الظن بالمبتدعةِ بجميعِ طوائفهم حيث إنهم تَقَوَّلوا على الله ورسوله ما لم يقله الله، وما لم يقله

(١) وقال أيضًا: «حاشى لله، أي: تكريما لله، ولا تَقُلْ: حاشَى لك، بل: حاشاك، وحاشَى لك» اهـ.

رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأحدثوا محدثاتٍ كثيرة، وابتدعوا بدعًا كثيرةً وخطيرةً ونسبوها إلى الدين، وهي ليست من الدين في شيء، وإنما هي نُحاتَةُ القلوب المريضة، والأفهامِ السقيمةِ، والعلومِ العقيمة؟! فما الظن بالوعيد الذي يلُحق هؤلاء ويدرُكهم ويحيقُ بهم؟! قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الصف:٧].

**وقال:** ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ ۖ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام:٩٣].

**ولقد حرم الله عز وجل أن يَقْفُوَ[1] العبد ما ليس له به علم فقال:** ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء:٣٦].

**وقال تعالى:** ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾. [الأعراف:٣٣].

فهذه الآية نص صريح في تحريم قول الناس على الله ما لا يعلمونه.

أن الله عز وجل يمحو الباطل، ويحق الحق بكلماته، ويمحو البدعة، ويُحِقُّ السنةَ ومذهبَ السلف الصالح.

*** نجاة أهل السنة والجماعة وهلاك أهل البدعة والشفاعة.**

أن أهل البدع أهل مكر سيِّءٍ بأهل السنة، ولقد قال الله عز وجل: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر:٤٣].

**وقال عز وجل في أقوام مكروا مكرًا سيئًا:** ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا

(١) قال صاحب القاموس: « قَفَوْته... تَبِعْتُهُ... » اهـ.

يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾﴾ [النمل: ٥٠-٥٣].

وقال تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾ [الأنفال: ٣٠].

فمن مكر بأهل السنةِ والجماعةِ مكر الله به، ومن كادهم كاده الله.

قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾﴾ [الطارق: ١٥-١٧].

ولا شك في أن لأهل البدع نصيبًا من مكر الله وكيده المذكورَيْنِ لمكرهم بأهل السنة والجماعة، وكيدهم أهل السنة والجماعة.

*** أين أهل البدع؟**

أين أنتم - يا أهل البدع - من كلام أهل العلم فيكم قديمًا وحديثًا - جرحًا وتجريحًا؟!، إذ إنكم للجرح والطعن أهلٌ، أين أنتم من الشيخ العلامة الإمام عبد العزيز بن باز - رحمه الله - ومن كلامه فيكم! أين أنتم من الشيخ العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله، ناصِر السنة، وقامعِ البدعة؟! أين أنتم من الشيخ العلامة الفقيه ابن عثيمين رحمه الله، والذي سارت بكتبه الرُّكْبانُ،؟! أين أنتم من العلامة اليمني ومحدثها مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله، الذي أغار على معاقل الرفض والتشيع والتحزب والتقليد.؟! أين أنتم من الشيخ العلامة، الهمام، والمفتى العام، الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ (حفظه الله تعالى)، ذاك العالم الفصيح اللسان، المؤيَّد بالسِّنان[1]؟! أين أنتم من الشيخ العلامة عُبَيْد الجبري (حفظه الله)، والذي قد نصرَ السنة ومذهب السلف الصالح، وكسر البدعه وأهلها فلا جابر لها- إلا أن يشاء ربي

(١) قال صاحب القاموس: «السِّنَانُ: نَصلُ الرمح...» اهـ. والمقصود هنا السلطان، وقال صاحب القاموس: «الذَّمْلُ... حديدةُ السهمِ والرمحِ السيفِ مالم يكن له مَقْبِضٌ» اهـ.
قال صاحب القاموس: «خَالَ الشيءَ يَخَالُ...:أظنه، وتقول في مستقبله: إخالُ، بكسر الهمزة، وتُفْتَحُ في لُغَيَّةٍ» اهـ.

شيئًا وسع ربي كل شيء علمًا – أين أنتم منه؟! أين أنتم من الشيخ صالح الفوزان؟! وما أدراك ما الفوزان؟! عالمٌ إمامٌ، وتحرٌّ هُمَام، قوي البيان، لعلمه أسسٌ، وقواعد، وأركان، أُخْبِرتُ أنه ذو سنت طيب صالح، قلت: هذا شأنُ كلِّ علماءِ السنةِ، إني أحبك في الله يا شيخُ صالح، وإن لم أَرَكَ، ووددت أن لو رأيتك ورأيت إخوانك العلماءَ في بلاد الحجاز محبةً في دينار أو درهم، فالله يعلم أني لم أر من هؤلاء الذين ذكرتهم إلا الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله، فأنه شيخي، وكان سلفيًا مُذْكرًا بالسلف الصالح رضي الله عنهم فإني أُعلن محبتي لهؤلاء العلماء ولمن سأذكرهم هنا إن شاء الله،وإن لم يضمنا لقاء، وإن لم يجكعنا مجلس، فاللهم ارزقنا حب العلماء الناصحين العاملين، السلفيين، هؤلاء الغرباءفي أوطانهم، واللهم إني أشهدك أنني أحب هؤلاء العلماءَ، وغَيرهم ممن سأذكرهم واللهم إنك تعلم أني لا يربطني بهؤلاء العلماءِ إلا المحبةُ في الله، لنصرهم الدينَ وزبِهم عن السنة وأهلها، ومذهبِ السلفِ وأهِله، أعود إلى أهل البدع الذين لم أَنْسَهُم ولا أنسُ بهم، فأقول: أين أنتم من الشيخ العلامة الكبير أحمد بن يحيى النجمى «حفظه الله وشفاه» من الأدواء وعافاه من كل سوء، فقد كشف صحائف المبتجعة وأقراهم بعون الله وتوفيقه، وهَتَك سترهم، وكشف عن عوْراتهم،وأذكر كتابه(الفتاوى الجلية)، وكتابه (المورد العذب الزلال فيما انتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال )، وكتابه الأول يدور في نحو ما يدور فيه الثاني، فلله دَرُّكَ[1]- يا أيها النجم الساطع اللامع المضيء لأهل الحق هنا وهنالك.

ثم أين أنتم يا أهل البدع من الليثِ الحَرْبِ والبطل المُجَرِّب، الذي قد أغار على قطب رحاكم، وهل يمكن للرحى أن تدور إذا انكسرت قطبها، وما عساكم أن تجنوا من إغارته؟! إنكم لا تجنون من وراء إغارته إلا الخزي والهوان، والفضيحة والعار،

---

(١) في القاموس: «ولله دَرُّه، أي: عَمَلُه» اهـ.

والشَّنار[١] إن لم تستفيدوا من إغارته الرجوعَ إلى الحقِ والنصحِ والبيانِ، أظنكم قد عرفتموه لأنه قد لقنكم درسًا لا إخالكم تنسَوْنها، لعظم أثر هذه الدروس والعبر، فإن تجاهلتموه فإني أقول بملء الفَمِ: إنه العالم، الناقد، البصير، السلفيُّ، الأثريُّ، النِّحْرير، أسدُ السنة، ورَبيعها، أبو محمدٍ ربيعُ بن هادي المدخليُّ (حفظه الله) وإخوانه العلماءَ، وإخوانَهم السلفيين في كل مكان، ثم أين أنتم من أهل العلم باليمن حيث نشروا مذهب السلف الصالح في السهل والجبل وأخزى الله الرافضة والحزبيين من أمثال الإخوان المسلمين الذين اجتمع فيهم سين الإفلاس، وسين الإسراف، وسين الإفساد، وسين التلبيس، أخزى الله هؤلاء جميعًا على أيديهم وعلى يدي شيخهم المقدامِ، والبطل المغوارِ، أبي عبد الرحمنِ مقبِل بن هادي الوادعيِّ، إن أهل العلم -(حفظهم الله)- قد وضعوا أهل البدع في عُنُقِ الزجاجةِ حيث الضيق في هذا المضيق، وإن شئت قل: وضعوهم بين حدَّي المقص، وإن شت قل: في قُمْعِ السِّمْسِمة، ولات حينَ نجاةٍ إلا بالفرار إلى السنةِ وأهلِها ومذهبِ السلفِ وأهلِهِ[٢].

**وأقول للمبتدعة:** قد أبقى الله لكم ما يخزيكم.

*** الابتلاء ثم التمكين سنة كونية.**

**قال الله عز وجل:** ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ۝ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝﴾ [النور: ٥٥،٥٦].

---

(١) وفي القاموس: «الشَّنار، بالفتح: أقبحُ العيبِ، والعارُ، والأمر المشهورُ بالشُّنعَةِ وشَنَّرَ عليه تَشنيرًا: عابه، أو سَمَّع به وفضحه» اهـ.

(٢) يلحق هنا: «هؤلاء وغيرُهم علماؤنا الثابتون على مذهب السلف الصالح، المثبتون للسلفيين على هذا المذهب - بإذن الله - فَلْيُرِنا المبتدعة علمائهم!!، وأنى لهم؟!».

فسبيل التمكين هو الإيمانُ، والعملَ الصالحُ، وعبادةُ الله وحده، لا شريك له، وإقامَ الصلاة، وإيتاءُ الزكاة، وغيرُ ذلك من العمل الصالح، وطاعةُ الله وطاعةُ رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فمن فعل ذلك مكن الله له دينه الذي أرتضى له، وبَدَّله من بعد خوفه أمنا، ولا يضره كيد الكائدين، ومكر الماكرين من الكفار والمبتدعين، قال تعالى بعد هاتين الآيتين: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾﴾ [النور:٥٧].

وقال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [النمل:٦٢].

وقال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾﴾ [يوسف:١١٠].

وقال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾﴾ [البقرة:٢١٤].

فأبرقوا وأرعدوا يا أهل البدع لأهل السنة وللسلفيين فأنهم منصورون، وإنكم مخذولون ولا يظنن شخص بالكويت أو بمأربَ أو بمصرَ أو بغيرها أنه يستطيع أن يطفيء نور الحق، أو أن يهدم أصولَ وقواعدَ ومعالمَ المذهبِ السلفيِّ.

**المُحِقُّ قاهر للمبطل ولو كان المُحِقُّ وحيدًا.**

**أعلم أن من أسماء الله الحقَّ قال تعالى:** ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴿٢٥﴾﴾ [النور:٢٥].

**وقد جمع الله عز وجل بين اسميه الواحد والقهار فقال تعالى:** ﴿ٱللَّهُ خَـٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّـٰرُ ﴿١٦﴾﴾ [الرعد: ١٦].

فالله واحد، وهو الحق، وهو القهار، فعلم أيها السلفي، أنك لو كنت وحدك لقهر

الله بك الكافرين والمبتدعين بالحق الذي معك وإذا كان الله معك فلست وحدك، ومن لم يكن الله معه فلا ينفعُه أن كان كلُّ الناس عليه قال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي (حفظه الله تعالى): «فوالله لو كان ربيع وحده، وواجه آلاف[1] من مِثْلِ أبي الحسن، لغلب الحقُّ الباطلَ ﴿إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ۝٨١﴾ [الإسراء:٨١] [2]»اهـ.

قلت: فلا تستو حسن أيها السلفي من قلة الناصرين لك، وللدعوة السلفيةِ ولا تغتر بكثرة المعادين لها من الخلفيين المبتدعين. قال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ۝١٨﴾ [الأنبياء: ١٨].

*** المداهنون لأهل البدع والمحامون عنهم:**

**مبتدعة مذبذبون، حيارى برزخيون.**

اعلموا – رحمكم الله – أن هؤلاء المداهنين لأهل البدع، والمحامين عنهم، والساكتين عن التحذير منهم، وعن إخراجهم من أهل السنةِ والجماعةِ ومذهبِ السلفِ الصالحِ، اعلموا أن هؤلاء حيارى ومذبذبون، ذلك لأنهم ليسوا سلفيين إذ لم يأخذوا مذهب السلف كاملًا، بل أخذوا بعضًا، وتركوا بعضًا، ولم يأخذوا مذهب المبتدعة الذين أظهروا ابداعهم أخذًا كاملًا، فهم برزخ[3] بين هؤلاء وهؤلاء، وما أشبه حال هؤلاء البرزخيين بالمنافقين الذين قال الله عز وجل فيهم: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ۝١٤٢ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ۝١٤٣﴾ [النساء:١٤٢،١٤٣].

---

(١) هكذا.

(٢) التنكيل بما في لجاج أبي الحسن المأربي من الأباطيل، للشيخ ربيع بن هادي المدخلي (حفظه الله)، صـ١٦ – طبعة دار الإمام أحمد لسنة ١٤٢٥ هـ.

(٣) قال صاحب القاموس : «التَبْرزَخُ: الحاجزُ بين الشيئين،...» اهـ.

ولما تزدد هؤلاء البرزخيون بين هؤلاء وهؤلاء وتذبذبوا، واضطربوا، ولم يميزوا أنفسَهم من أهل البدع من كل وجه، كان جزاؤهم - والشأن ما ذُكِرَ - عدم رضا السلفيين عنهم، وهذا أمر معلوم لتنكبهم سبيلَ السلفِ الصالح ومنهجهم.

وكان جزاؤهم أيضًا عدمَ رضاء المبتدعين عنهم رضًا كاملًا، وإن داهنهم هؤلاء البرزخيون، وداهنوا هم هؤلاء البرزخيين، ودليلُ عدم رضا هؤلاء المبتدعين عن هؤلاء البرزخيين المبتدعة أيضًا - أنهم لم يصيروا إلي ما عليه هؤلاء البرزخيون من كل وجه، فالأمر كما قال الله تعالى عن اليهود والنصارى وعن حالهم مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾. [البقرة: ١٢٠].

فهؤلاء البرزخيون وافقوا المبتدعة في بعض أصولهم، أو بعض مناهجهم، وخالفوا السلفيين في بعض أصولهم، أو بعض مناهجهم، وليعلم هؤلاء البرزخيون أن السلفيين لن يرضوا عنهم حتى يتبعوا مذهب السلف الصالح من كل وجه، إن هذا التذبذب داء، ما أشَدَّه على هؤلاء البرزخيين، وما أصبرَهم عليه، إن هذا التذبذب جعل السلفيين حجة على المذبذبين هؤلاء، وجعل لغيرهم من أصحاب البدع حجة عليهم، فالسلفيون يقولون لهم: هلمَّ إلينا، وأصحاب البدع يتمنَّوْن أن صاروا إليهم، ولقد قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾﴾ [النساء: ١٤٤].

ونحن نقول لهؤلاء البرزخيين المبتدعين، لا تتخذوا المبتدعين أولياء من دون السلفيين، أتريدون أن جعلوا لله عليكم سلطانًا مبينًا؟!. أن للسلفيين سلطانًا مبينًا وحجةً ظاهرةً واضحةً بينةً عليكم، فتقوا الله في أنفسكم وارْبَعُوا[1] عليها، إن أصحاب

(١) قال صاحب القاموس: «وَرَبَعَ، كمنع: تَوَقَّفَ وانتظرَ، وتَحَسَّسَ، ومنه قولهم: ارْبَعْ عليك، أو على نفسك....» اهـ.
قال المعلق على القاموس: «أي: ارفق بنفسك وكف» صحاح اهـ.

البدع الظاهرة يتمنون أن لو كان هؤلاء البرزخيون معهم حتى يقفوا صنعًا واحدًا في وجه السلفيين، ثم إن أصحاب البدع الظاهرة، قد يتخذون هؤلاء البرزخيين سلمًا للرقي عليه لتحقيق مآربهم، ووسيلةً لنيلِ أغراضهم، ثم يتركونهم في وسط الطريق مذبذبين في آخر الأمر كما كانوا مذبذبين في أوله، قال تعالى: ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾﴾ [النساء:٨٨].

فلا تكونوا يا معشر البرزخيين كالمطايا لدى أصحاب البدع الظاهرة يركبونها لقضاء رغباتهم وشهواتهم ثم يتركونها أو يبيعونها بثمن بخس. ما أشبه هؤلاء البرزخيين، الذين أخذوا من السنة بنصيب ومن البدعة بنصيب، ما أشبَهَهُم ببرزخ الأشاعرة الضُّلاَّل، فإنهم برزخ بين أهل السنة وبين المعتزلة الضلال.

**قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:**

«... كانوا يقولون: إن البدع مشتقةٌ من الكفر وآيلة إليه، ويقولون: إن المعتزلةَ مخانيث الفلاسفة، والأشعرية مخانيث المعتزلة»[١] اهـ.

**قلت:** وأنا أقول: وهؤلاء البرزخيون مخانيث أصحاب البدع الظاهرة ثم قال شيخ الإسلام رحمه الله:

«وكان يحيى بن عمارٍ يقول: المعتزلةُ الجهمية الذكور، والأشعريةَ الجهمية الإناث»[٢].

**قلت:** وأنا أقول: هؤلاء البرزخيون المبتدعون الإناث، وأما أصحاب تلك البدع الظاهرة فهم المبتدعون الذكور.

**قلت:** وما أشبه هؤلاء البرزخيين بأهل التأويل الباطل، وإن شئت قل: بأهل التحريف، من المتكلمةِ والجهميةِ والمعتزلةِ ومن دخل معهم في شيء من ذلك، فلقد قال

---

(١) كتاب الأسماء والصفات، المأخوذ من مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام، ج١ صـ٢٢٥ - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
(٢) كتاب الأسماء والصفات، المأخوذ من مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام، ج١ صـ٢٢٥ - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

فيهم شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-:

«فإنهم تظاهروا بنصر السنةِ في مواضعَ كثيرةٍ، وهم في الحقيقة - لا للإسلام نصروا، ولا للفلاسفةِ كسروا»[١] اهـ.

وقال - رحمه الله - في مواضع آخر، عن المتكلمين:

«لا للإسلام نصروا، ولا لعدوه كسروا، بل كان ما ابتدعوه، مما أفسدوا به حقيقة الإسلام على من اتبعهم، فأفسدوا عقله، ودينه، واعتذر على من نازعهم من المسلمين، وفتحوا لعدو الإسلام بابًا إلى مقصوده»[٢] اهـ.

**قلت:** ولهؤلاء البرزخيين المذبذبين، في هذا العصر، نصيب من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- فإنهم تظاهروا بنسبتهم إلى مذهب السلف، وبنصرة السنة في مواضَع كثيرةٍ، ومع ذلك فقد نصروا أهل الأهواء والبدع، وداهنوهم، بل وقعدوا القواعد، وأصلوا الأصول التي تنافح عن المبتدعة، وتحاربُ السلفيين، ومذهبَ السلف، وزعموا أنهم بذلك ينصرون مذهب السلف، وهم في حقيقة الأمر يحاربون وأهله، شعروا أم لم يشعروا، علموا أم لم يعلموا، إنهم أعانوا أهل الأهواء عندهم البرزخي هذا - على نشر بدعهم ومحاربةِ السلفيين، أضف إلى ذلك انتحال هؤلاء البرزخيين لبدعة التحزب، والغلو في التفكير، وبخاصةٍ حكام المسلمين.

إن هؤلاء المذبذبين، المنتسبين ادعاءً - لا حقيقة - إلى مذهب السلف الصالح، لا للسنةِ، ومذهب السلف الصالح، وبخاصةٍ معاملة السلفِ لأهل البدع- نصروا،ولا لغيرهم من المبتدعةِ ذوي الأصول الفاسدة، والمناهج الكاسدة، كسروا إن هؤلاء البرزخيين وسط بين السلفيين، وغيرهم من أهل الأهواء، وبئست الوسيطةٌ وسيطتهم.

---

(١) كتاب الأسماء والصفات لشيخ الإسلام ابن تيمية، ج٢، ص٢٦، تحقيق مصطفي عبد القادر عطا، وهو مأخوذ من مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام.

(٢) المرجع السابق.

قال الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي (حفظه الله) في مقدمة كتابه (التنكيل) في معرض كلامه عن أصول أبي الحسن المصري نزيل مأرب، قال: «...فقد قمت بتوضيح أهمها، مع بيان مخالفاته لها، ولا يزال إلى الأن من أشد الناس مخالفةً لها على بطلانها، ولكنه لا يخالفها طلبًا للحق والعدل، وإنما إمعانًا منه في الظلم والفتن، لأن أصوله مع فسادها لا تسمح له بمقاومة أهل الباطل، فضلًا عن أهل الحق»[١] اهـ.

*** أهل التلبيس فيهم شبه باليهود.**

**قال تعالى:** ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٧١﴾﴾ [آل عمران:٧١].

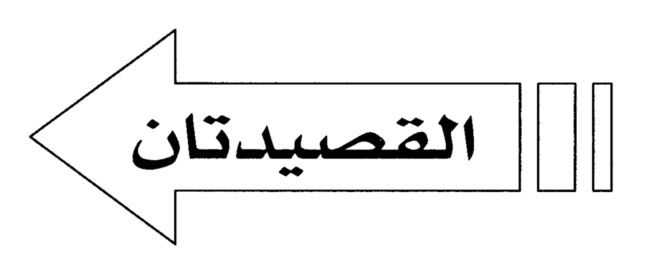
**وقال تعالى ناهيًا بني إسرائيل عن لبس الحق بالباطل:** ﴿وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [البقرة:٤٢].

* * *

---

(١) «التنكيل بما في لجاج أبي الحسن المأربي من الأباطيل» صـ١٣ طبعة دار الإمام أحمد لسنة ١٤٢٥ هـ.




القصيدتان

١ - القطف الينيع فِي الثناء على الشيخ ربيع

٢ - أفغير السلفية يبغون

# القِطْف الينيع

# فِي الثناء على الشيخ ربيع

من بعدِ حمدِ الله ثم تشهدي ... ثم الصلاةِ على النبي محمدِ
هذا أوانُ بدايةٍ للمبتدي ... وأوانُ عَوْدِ العائدِ المتعود
أهلُ العلوم منارة للمهتدي ... والجهلُ شرُّ قِلادةِ المُتَقَلِّدِ
أهلُ الشريعةِ أهلُ علمٍ مُسْنَدِ ... وأخو الغِواية بالضلالة يقتدي
مَن يؤذِ أهلَ العلم دون جَريرةٍ ... فلينتظرْ شَرَّ العقوبة في غدِ
يا قومِ توبوا واعرفوا علماءكمْ ... وذروا السفيهَ بجهله المُتَوَسِّدِ
هل جاءكم يا قومِ من علم أتى ... يقضي بتوقيرِ لخيرِ مُسَوَّدِ
يا قاصدَ الحرمينِ هاك وصيةً ... بالقصد نحو العالم المتفردِ
نحوَ ابنِ هادي المدخليّ حَسِبْتُهُ ... مِنْ خير أهل العلم للمُتَقَصِّدِ
وحسيبهُ اللهُ الكريمُ فإنه ... نِعْمَ المُزَكِّى ذا تقىً وتعبد
سلم عليه بخير تسليم أتى ... في خير دينِ خالدٍ وَمُخَلَّدِ
يا راحلًا قِبَلَ الحجاز مُؤَمِّلًا ... لُقْيا مدمرِ بدعةٍ وَمُفَنِّدِ
إيتِ ابنَ هادي المدخليَّ وقل لهُ ... أبشر بِنَيْلِ سيادةٍ وَتَنَجُّدِ(1)
هذا ابنُ هادي المدخليُّ ويالهُ ... من كاشفٍ تلبيسَ ذي الشطَطِ الرّدي
يا ناصر الوحيين إني شاكرٌ ... لك نُصرةَ الوحيينِ دون تبلُّدِ
يا ناصر السلفِ الكرام ونهجهم ... حُزْتَ اجتهادًا فوق كل مُقَلِّدِ
يا مرحبًا يا مرحبًا يا مرحبًا ... بشذى الربيعِ وفَوْحهِ المتجددِ
إن الربيعَ بذي الفصولِ لَواحدٌ ... أَعْظِمْ برتبةِ ذلك المتوحِّدِ
إن الربيعَ هو الربيعُ ويالهُ ... من فصل إبهاجٍ لذا المُتَرَصِّدِ

---

(١) التنجد: الارتفاع.

وأتـى الربيـعُ بحسنه وجمالـهِ ... نعـم الربيـعُ لراغـبٍ مُتَـودِّدِ

فكسا وجـوهَ الأرضِ أفخـرَ حُلَّـةٍ ... شتان بين مُقَبِّحٍ وَمُجَوِّدِ

لا يـزدري ذاك الربيـعَ - بداهـةً - ... أيُّ امـرىءٍ ذي نهيـةٍ مُتَجَـرِّدِ

مـن فاتـه ذاك الربيـعُ فَعَـزِّهِ ... إذْ لا يقـاس بجـوهرٍ وَزَبَرْجَـدِ

يـا قـومِ إنْ ذهـب الربيع فمـن لكـم ... غـيرُ الإلـهِ بسيدٍ ومجـددِ

قـل للربيـع تذمُّـهُ أُلْسُنُ العِـدا ... لا تبتـئسْ واذكـرْ مكائِـدَ حُسَّـدِ

فَسَدَ المَحَـلُّ بهـم فلـيس بقابـلٍ ... طيـبَ الربيـع وطـبَّ أيِّ مُـضَمِّدِ

واستحكمت في القلـب أدواء الهـوى ... والجهـلِ ثـم البغـيِ مِـنْ مُتَجلِّـدِ

مـا حيلتـي فـيمن تَحَـرَّق بالـذي ... قـد كـان مِثْـلَ الـثلج للمُتَـبرِّدِ؟!

كيـف السبيلُ لـبُرْءِ مَـنْ ذا شـأنُهُ ... إنْ لم يَفِـىءْ للحـق دون تَمَـرُّدِ؟!

نـدعو لـه الرحمنَ - جـل جلالُـه - ... فَهُـوَ العلـيمُ بعبـده المُتَأَلِّـدِ[1]

مـن خـالف الشيخ الربيـعَ فـما لَـهُ ... إلزامُـهُ أبـدًا بِقَوْلَـةِ صِـنْدِدِ

لكـننا المفـروض شرعًـا يـا فتـى ... إبـرازُكَ البرهـانَ دون تَحَيُّـدِ

فمتـى فعلـت فأنـت حقًـا ذو تقـىً ... ومتى تركـت فأنـت صِنوُ[2] مُـرَدَّدِ

قُطِـعَ الطريـقُ عليـك يـا عَلَـمَ الهـوى ... يـا مـن رضـيت بجهلـك المُتعقِّـدِ

مـن كـان ذا خطـأ فَأَمِّـلْ أَوْبَـهُ ... بخـلاف نـاصر بدعـةٍ مُتَعَمِّـدِ

يـا أيهـا الـشيخ الكبـير المُرْتَجـى ... لبيـانِ إحْـداثٍ وشرٍّ تَجَـدُّدِ

شـيَّدتَ بـرج الحـق في زمـن الهـوى ... أكـرمْ بخـير مـشيَّدٍ وَمُمَـرَّدِ

يـا أيهـا الفُلْـكُ الـذي قـد رفرفـتْ ... راياتُـه بـالعِلْمِ دون تَحَـدُّدِ

أثلجـتَ صـدر القاصـدين لِـسُنَّةٍ ... وقمعـتَ صـاحبَ بدعـةٍ وَتَرَبُّـدِ[3]

(١) تألّد: تحيّر.

(٢) الصنو: الأخ الشقيق، والابن، والعم.

(٣) تربّد: تغيّر.

وإذا قـــرأتُ لكـــم كتابًـــا زادني طمعًـــا وحبًـــا في الـــتماس تَـــزَوُّدِ
ورغبتُ في جَنْيِ الجَنَى مـن رَوْضِـكمْ يـــا نِعْـــمَ زادُ العلـــم للمتـــزوِّدِ
يـــا أيهـــا البحـــر الـــذي أمواجُـــهُ لا يعتريهـــا الجَـــزْرُ عنـــد تمـــدُّد
أَغْـرِق عـلى طـول المـدى أهـواءهمْ واقـذفْ بهـا بِمَزَابـلٍ وَبِفَدْفَـدِ[١]
يـــا مـــن أغـــارَ عـــلى معاقِـــلَ جَمَّـــةٍ ذاتِ ابتـــداعٍ فاضـــحٍ وتَـــشَدُّدِ
كـــمْ مِـــنْ أسـير للهـــوى ألفيتَـــهُ كالـصيدِ في شَـبَكِ الفتـى المُتَـصيِّدِ
يـا مـن ظَهَـرْتَ عـلى المخـالفِ للهـدى أبـــشرْ بـــذكرٍ طيـــبٍ ومُوَطَّـــدِ
يـا مـن لـه في النقـدِ سـهمٌ صـائبٌ يغـــزو الرَّمِيَّـــةَ دون أيِّ تَـــرَدُّدِ
أَجْرَيـتَ سيف الجـرح في أهـل الهـوى ورجعـــتَ منـــصورًا بغـــير تَفَنُّـــدِ
ورددتَ فكـــرَ الخـــارجيِّ المعتـــدي مـــستنكرًا تكفـــيرَ أيِّ مُوَحِّـــدِ
يـا مـن نَـصَرْتَ ومـا خَـذَلْتَ مُمَسِّكًا متقيـــدًا بالـــشرعِ خـــيرُ مقـــيِّدِ
ضـحيتَ بالبـدعِ التـي قـد أُحـدثت فَلَبِـئْسَ خيبـةُ ذي الهـوى المُتَزَنِّـدِ[٢]
يا مَنْ كـسرتَ رحـى الـضلال وقطبَـهُ وكـسرتَ شـوكةَ ذي هـوىً وَمُعَرْبِـدِ
حـــذَّرتَ مـــن فـــتنٍ عظـــيم شرهـــا وجِهـــادُكَ الأحـــزابَ خَـــيرُ مُؤَكِّـــدِ
يـــا أيهـــا الليـــثُ المُظَفَّـــرُ في الـــوغى لـــيس الفُهَيـــدُ كمثـــلِ ذا المُتَـــوَرِّدِ[٣]
يـــا مَـــنْ أَفَـــاضَ عـــلى الأنـــام فوائِـــدًا مـــن سيلِ علـــم الـــشرعِ دون تَجَمُّـــدِ
بـــدَّدت دَيْجُـــورَ الهـــوى بِفَراقِـــدِ بإعانـــةِ الـــرحمنِ خـــيرُ مُـــؤَيِّدِ
وأَبَنْـــــتَ أن صراط ربي واحـــــدٌ وَطَرائِـــقَ الـــشيطان ذاتُ تَعَـــدُّدِ
وضربـــتَ ســـورًا شـــامخًا ومفرِّقًـــا بـــين الرشـــيد وبـــين كـــل مُطَـــرَّدِ

---

(١) الفَدْفَد: الفلاة.
(٢) تَزَنَّدَ: ضاق بالجواب، وغضب.
(٣) الوَرْدُ: الأسد كالمُتَوَرِّد.

وشـــققتَ أمـــواجَ الجهالـــةِ صـــادعًا بـــالحق دون الخـــوفِ مـــن مُتَأَبِّـــدِ[١]
وصددتَ زحف الزاحفين على الحِمَى وتـــركتَهم في حَـــيْرةٍ وتَبَـــدُّدِ
وصـمدتَ رغـم عُتُـوِّ ريـح البغـي في وجـهِ البغـاة بغـير خـوفٍ تَـصَدُّدِ
وكـــشفت زيـــف المتمـــين لـــسنةٍ مـن غـير مـا صـدقٍ وحـسنِ تعهـدِ
وإذا امتطَـــوْا بِـــدَعًا أبنــت ضـــلالها ورددت ذلـــك باللـــسان وباليـــدِ
وَبَـــدَرْتَهُمْ بلـــسان حالـــك قـــائلًا لـــيس الطريـــق إلى الهـــوى بِمُعَبَّـــدِ
وهببـت مثـلَ الـريحِ قاصـفةِ العِـدا لتـذب عـــن ذا الـــدينِ دون ترعُّـــدِ
وغـرزت أسـياف الهـدى بقفـا الهـوى وبوجهـــه وبـــصدره المُتَلَغِّـــدِ[٢]
وقـــذفت أصـــحاب الهـــوى بأدلـــةٍ هـــي كالـــشهاب الثاقـــب المتوقِّـــدِ
وَحَبَست نفسك للـدفاع عـن الهـدى نعـــم الجهـــادُ لجاهـــدٍ ومُجَنَّـــدِ
ورفعـــت رايـــة ذا الجهـــادِ بقـــوةٍ ودحـرت جـيش الباطـل المُتَنَـوِّدِ[٣]
ونـــسجت للإســـلام درعًـــا واقيًـــا مـــن طعـــن أي مُخَـــرِّبٍ ومُفَـــسِّدِ
إن الجهـــاد بـــذا اللـــسان مقـــدَّمٌ قبـــل الـــسِّنانِ وقبـــلَ أيِّ مُهَنَّـــدِ
لـــولا الجهـــاد عـــلى الـــدوام لفُتِّحـــتْ أبـــوابُ كفـــرٍ معلـــنٍ مُتَلَبِّـــدِ
لا خـــير في بـــدع تُوَحِّـــدُ بيننـــا إنْ فَرَّقَـــتْ سُـــننُ النبـــيِّ محمـــدِ
ســـلفيةٌ ســـلفيةٌ ســـلفيةٌ رغـــم العـــداوةِ مـــن ألـــدَّ وأَلْـــوَدِ
إن تفخـــروا يـــا إخـــوتي فلتفخـــروا بالمـــدخليِّ العـــالم المُتَنَقِّـــدِ
لقَّـــاك ربي نـــضرةً وســـعادةً ووقـــاك شر معانـــدٍ مُتَزَيِّـــدِ
اغفـــر لـــه اللهـــم كـــل ذنوبـــه كـــلَّ القـــديمِ وكـــلَّ كـــلَّ مُجَـــدَّدِ
وانـــصر إلـــه الحـــق كـــل منـــاصر للـــدين وأَجُـــزْهُ وكـــلَّ مُمَجِّـــدِ

---

(١) تَأَبَّدَ: توحش.
(٢) المُتَلَغِّد: المتغيظ.
(٣) تَنَوَّد الغصنُ: تحرك. اهـ من القاموس.

مَـدْح الأكـابر مـن شـيوخ زماننـا نـــصرٌ لـــدينِ الله خـــير مـــسدِّد
نظـمُ القـصائدِ حِـسْبةً أرجـىَ لنـا مـــن نشـــر عِقْيـــانٍ ونشـــر زُمُـــرُّدِ
ثـــم الـــصلاةُ عـــلى النبـــي وآلـــه مـــا نـــاح فـــوق الأَيْـــكِ كـــلُّ مُغَـــرِّدِ

* * *

# ( أَفَغَيْرَ السَّلَفِيَّةِ يَبْغُونَ )؟!

إِلَى نُــــصَرَاءِ مِلَّتِنَــا الفِخَــــامِ
إِلَى عُلَــــمَاءِ شِرْعَتِنَــــا العِظَـــــامِ

سَــلامُ إِلَـــهِنَا أَبَــدًا عَلَــيْكُمْ
أَيَـــا كُـــبَرَاءُ يَـــا سُرُجَ الظَّـــلاَمِ

أَيَـــا شُرَفَـــاءُ يَـــا عَمَـــدَ الحَيَـــاةِ
بِكُـــمْ عُـــرِفَ الحَـــلاَلُ مِـــنَ الحَـــرَامِ

أَيَـــا كُرَمَـــاءُ يَـــا أَمَـــلَ العِبَـــادِ
لِنَـــصْرِ دِيَانَـــةِ المَلِـــكِ الـــسَّلاَمِ

أَأَتْـــرُكُ مَـــذْهَبَ الـــسَّلَفِ الكِـــرَامِ
لأَجْـــلِ مَكَائِـــدِ الخَلَـــفِ اللِّئَـــامِ؟!

أَأَتْـــرُكُ سُـــنَّةً هُجِـــرَتْ دُهُـــورًا
لأَجْـــلِ عَـــدَاوَةٍ ظَهَـــرَتْ أَمَـــامِي؟!

أَأَتْـــرُكُ مَـــذْهَبًا هُـــوَ دِيـــنُ رَبِّي
بِـــلا بِـــدَعٍ وَلاَ شَـــطَطِ الفِئَـــامِ[3]؟!

أَأَتْرُكُـــهُ لأَجْـــلِ هَـــوَى الغُـــوَاةِ
أَأَتْرُكُـــهُ لِنَيْـــلِ رِضَـــا الأَنَـــامِ[4]؟!

أَأَتْرُكُـــــهُ لأَجْـــــلِ دُرَيْهِـــــمَاتٍ
أَأُسْرِعُ جَاهِـــدًا قِبَـــلَ الحُطَـــامِ[5]؟!

أَأَتْرُكُـــهُ مَخَافَـــةَ سِـــجْنِ قَـــوْمِي
أَأَتْرُكُـــهُ لأَجْـــلِ أَذَى الحُـــسَامِ[6]؟!

أَأَتْرُكُـــهُ لِزَمْجَـــرَةٍ[1] الغِـــضَابِ
أَأَتْرُكُـــهُ لِـــلاَئِمَـــةِ[7] الطَّغَـــامِ[8]؟!

إِذَا نُـــشِرَتْ شَرَائِـــعُ غَائِبَـــاتٌ
عَـــلاَ لِحُـــسُودِهِمْ لَهَـــبُ الخِـــصَامِ

وَلَـــسْتُ إِخَـــالُكُمْ[2] أَبَـــدًا حَيَـــارَى
لِـــرَدِّ جَـــوَابِ نَـــاظِمِ ذَا الكَـــلاَمِ

سَــــأَتْرُكُهُ إِذَا رَجَـــعَ الحَلِيـــبُ
لِـــضَرْعِ كَـــرَائِمِ[9] البَقَـــرِ الـــضِّخَامِ

---

(١) الزمجرة : كثرة الصياح والصخب والصوت .
(٢) إخالكم : بكسر أوله أي أظنكم .
(٣) الفِئام : الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه .
(٤) الأنام : الخَلْق .
(٥) الحُطام : ما تكسر من اليبس .
(٦) الحُسام : السيف القاطع أو طرفه الذي يضرب به .
(٧)، (٨) أي: للوم اللائمين أوغاد الناس، والوغد : هو الأحمق الضعيف الرَّذْل الدنيء .
(٩) كرائم : جمع كريمة .

سَأَتْرُكُهُ إِذَا رَقِيَ[١] الْكَفُورُ ... إِلَى دَرَجِ الجِنَانِ بِلاَ مَلاَمِ
سَأَلْزَمُ وَحْيَ خَالِقِنَا العَظِيمِ ... وَإِنْ أَجَلِي تَطَاوَلَ أَلْفَ عَامِ[*]
وَمَنْ تَرَكَ الدَّلِيلَ بِغَيْرِ عُذْرٍ ... تَعَثَّرَ فِي القُعُودِ وَفِي القِيَامِ
وَمَنْ أَخَذَ العُلُومَ بِلاَ انْتِقَاءٍ ... حَشَا بِجِرَابِهِ[٥] وَسَخَ السُّخَامِ[٦]
وَمَنْ تَبِعَ الفَلاَسِفَةَ الحَيَارَى ... جَنَى تَلَفَ الجَنَانِ[٧] مَعَ الصِّمَامِ[٨]
وَمَنْ يَذَرِ الشَّرِيعَةَ يَلْقَ عَارًا ... وَيَقْتَحِمِ السَّعِيرَ بِلاَ مُحَامِي
وَتِلْكَ إِذَنْ خَسَارَةُ خَاسِرِينَا ... وَشِقْوَةُ أَشْقِيَاءَ بِلاَ انْصِرَامِ[٩]
وَإِنْ تَكُنِ الجَرِيمَةُ نَصْرَ دِينِي ... فَلَسْتُ عَنِ الجَرِيمَةِ فِي انْفِطَامِ
رَضِيتُ بِنَهْجِ قَافِلَةِ الرَّسُولِ ... فَنِعْمَ صَحَابَةُ العَلَمِ الإِمَامِ
بِهِ خَتَمَ الإِلَهُ مُنَبِّئِيهِ[٢] ... فَكَانَ خِتَامُهُ مِسْكَ الخِتَامِ
فَحَيَّ[٣] عَلَى الهِدَايَةِ فِي ذُرَاهَا[٤] ... وَحَيَّ عَلَى الصُّعُودِ إِلَى السَّنَامِ[١٠]
هِيَ السَّلَفِيَّةُ انْفَتَحَتْ جِهَارًا ... صَحَائِفُهَا بِلاَ أَثَرِ الرَّغَامِ[١١]
هِىَ السَّلَفِيَّةُ اتَّسَعَتْ بِأَرْضِى ... طَرَائِقُهَا بِلا ضَرَرِ الزِّحَامِ

---

(١) رَقِيَ : بفتح الراء وكسر القاف وفتح الياء المثناة التحتية ، أي : صَعِدَ .

(*) إن شاء الله تعالى .

(٢) مُنَبِّئِيهِ : أنبياءَه .

(٣) حَيَّ : هَلُمَّ وأَقْبِل .

(٤) الذُّرَى : جمع ذُرِوة ، وذُرِوة الشيء بالضم والكسر أعلاه .

(٥) الجراب : المِزْوَدُ أو الوعاء ، والمزود : وعاء الزاد .

(٦) السُّخام : الفحمُ وَسَوَادُ القِدْر .

(٧) الجَنَان : القلب .

(٨) الصِّمام : السِّداد .

(٩) بلا انصرام : بلا انقطاع .

(١٠) سَنَام البعير : أعلاه ، والمقصود هنا : معالي الأشياء والأمور .

(١١) الرَّغَام : التراب أو التراب الليِّن أو الرمل المختلط بالتراب .

هِـيَ الـسَّلَفِيَّةُ انْـسَبَكَتْ قَـدِيمًا سَـبَائِكُهَا بِـلاَ شَرَرِ الـصِّدَامِ
هِـيَ الـسَّلَفِيَّةُ انْفَجَـرَتْ عُيُونًـا مِـنَ الحُجَـجِ البَـوَاتِرِ[٤] كَالـسِّهَامِ
هِـيَ الـسَّلَفِيَّةُ القَمَـرُ المُنِـيرُ بِـلاَ سُـحُبٍ تَلُـوحُ[٥] وَلاَ غَـمَامِ
هِـيَ الـسَّلَفِيَّةُ الـشَّرَفُ الرَّفِيـعُ فَهَـلْ تَجِـدُونَ أَفْـضَلَ مِـنْ وِسَـامِي[٦]؟!
فَيَـا سَـلَفِيُّ لاَ تَـدَعِ الـسَّبِيلاَ فَمَـنْ لِكَتَائِـبِ البِـدَعِ الجِـسَامِ[٧]؟!
وَمَـنْ لِغَيَاهِـبِ[١] الظُّلُـمَاتِ فِينَـا إِذَا ذَهَـبَ الـضِّيَاءُ عَـلَى الـدَّوَامِ؟!
وَيَـا سَـلَفِيُّ لاَ تَعِـبِ الزَّمَانَـا وَلاَ تَـكُ عَـنْ عُيُوبِـكَ فِي تَعَـامِي
وَيَـا سَـلَفِيُّ سَـدَّدَكَ الإِلَـهُ وَعِـشْتَ مَعِيـشَةَ البَطَـلِ الهُـمَامِ[٨]
أَوَائِلُنَـا مَـضَوْا قُـدُمًا أُسُـودًا أَوَاخِرُنَـا أَتَـوْا شَـبَهَ النَّعَـامِ[**]
وَلِلْمُتَهَـوِّكِ[٢] الخَلَفِـيِّ قَـالٌ[٣] يُفَـضِّلُ مَـذْهَبَ الخَلَـفِ النِّيَـامِ
يَقُـولُ عُلُومُنَـا حِكَـمٌ عَـوَالٍ وَمَـذْهَبُكَ الـسَّلاَمَةُ مِـنْ سَـقَامِ[٩]
فَهَـلْ أَتَـتِ الـسَّلاَمَةُ دُونَ عِلْـمٍ فَيَـا عَجَبًـا لِـذَلِكَ مِـنْ نِظَـامِ

---

(١) الغيهب : الظُّلْمَة والشديد السَّواد من الخيل والليل ، والغياهب جمع غَيْهَب .
(٢) المُتَهَوِّك : المُتَحَيِّر .
(٣) قالٌ : أي قولٌ ، والمراد هنا القول السيئ .
(٤) البواتر : القواطع .
(٥) تلوح : تظهر وتلمع .
(٦) أي : السِّمة والعلامة المميزة .
(٧) الجِسام : العِظام .
(٨) الهُمام : الملك العظيم الهمَّة ، والسيد الشجاع السَّخيُّ ، خاص بالرجال .
(**) أعني الحائدين عن مذهب السلف .
(٩) السَّقَام : المرض والعلة .

وَإِنْ تَكُنِ العُلُومُ بِلاَ سَلاَمِ فَتِلْكَ كُلُومُ[١] صَالِيَةِ الحِمَامِ[٢]

وَمَنْ رُزِقَ السَّلاَمَةَ عَاشَ حُرًّا وَإِنْ أَكَلَ البُقُولَ بِلاَ حَمَامِ

وَمَنْ عَبَدَ الإِلَهَ أَصَابَ عِزًّا وَإِنْ سَكَنَ القِفَارَ[٣] بِلاَ خِيَامِ

رَفَعْتُ إِلَى السَّمِيعِ يَدَيْ دُعَائِي فَلاَ رَجَعَتْ مُخَيَّبَةَ المَرَامِ[٤]

أُرِيدُ رِضَا الكَرِيمِ وَدَارَ خُلْدٍ بِهَا الدَّرَجَاتُ عَالِيَةُ المَقَامِ

بِهَا الصُّلَحَاءُ وَالشُّهَدَاءُ حَقًّا بِلاَ نَصَبٍ هُنَاكَ وَلاَ مَنَامِ

إِذَا غُمِسَ السَّعِيدُ بِهَا قَلِيلًا أَحَسَّ بِلَذَّةِ الظَّفَرِ التَّمَامِ

فَيَا غَفَرَ الغَفُورُ لِيَ الذُّنُوبَا وَيَا رَحِمَ الرَّحِيمُ أَخَا وِئَامِ[٥](*)

* * *

(١) كُلُوم : جمع كَلْم ، وهو الجرح .

(٢) صالية الحِمَام : أي داخلة ومقتحمة وواردة حياض الموت .

(٣) القِفَار : جمع قَفْر ، وهو الخلاء من الأرض .

(٤) المَرَام : الطَلَب .

(٥) وِئَام : وِفَاق .

(*) وقد استعنت بالقاموس في ترجمة ألفاظ هذه القصيدة. انتهى

## الفهرس

من إصداراتنا :

## الرد الجلي على من زاد لفظ السيادة في الصلاة على النبي

(رد على محمد بن حسَّان المصري)

إعداد

أبي بكر بن ماهر بن عطية المصري



من إصداراتنا :

## نصب البوارج
## لإطفاء فتنة البغة والخوارج

إعداد

أبي بكر بن ماهر بن عطية المصري

